

## مقياس علم الدلالة والمعجمية

### المحاضرة الأولى: بحث في المصطلحات

#### 1. المعجم :

أ. المعجم لغةً: مادة (ع، ج، م) يراد بها في كلام العرب الإبهام والإخفاء وضد البيان والإفصاح، يقال: عجم فلان عجمة، إذا كان في لسانه لكنة، ويقال كذلك: عجم الكلام إذا لم يكن فصيحاً، فهو أعجم وهي عجماء، فالإعجام غير الإعراب، وعجم الحرف والكتاب عجماً، أزال إبهامه بالنقط والشكل، وعجم الشيء عجماً وعجموماً، عجمه ليعلم صلابته من رخاوته. والأعجم الذي لا يفصح ولا يبين كلامه وإن كان كلامه من العرب.

إذن، من خلال ما تقدم نستنتج أن الجذر (عجم) له دلالتان اثنتان هما:

- الإبهام والإخفاء وضد البيان والإفصاح.

- الإيضاح والبيان.

وقد أطلقت لفظة المعجم على الكتاب الذي يراعى في بنائه وترتيبه ترتيب الحروف. وهذا الكتاب يزيل إبهام تلك المادة المرتبة على حروف المعجم أو يزيل اللبس ويوضح المبهم بما يحتوي عليه من مواد لغوية وغير لغوية مرتبة على حروف المعجم.

ب. المعجم اصطلاحاً: يقصد بالمعجم في التراث العربي مجموع الثروة اللفظية اللغوية التي خلفها العلماء في المعاجم على مدى العصور. وكثيراً ما تطلق كلمة "معجم" على الكتب اللغوية التي تعالج وتحدد المجال المعنوي للفظ ما. وبذلك فكل ما يتناول أسماء الأعلام والقبائل والأماكن، والفهارس، وحتى الموسوعات الفكرية، يندرج ضمن كلمة معجم. إذن فالمعجم هو: مرجع يشتمل على كلمات لغة ما، أو مصطلحات علم ما، مرتبة ترتيباً خاصاً، مع تعريف كل كلمة أو ذكر مرادفها أو نظيرها في لغة أخرى، أو بيان اشتقاقها أو استعمالها أو معانيها المتعددة أو تاريخها أو لفظها... وقد يكون المعجم عاماً أو متخصصاً، وقد يكون وصفيًا أو تاريخيًا، وقد يكون معجم مفردات أو مصطلحات، كما قد يكون مترادفاً أو ترجمات أو تعاريف.

#### 2. القاموس:

القاموس من قمس الرجل في الماء إذا غاب فيه. وقمست الدلو في الماء إذا غابت فيه... القاموس: البحر العظيم، وكل معجم لغوي على التوسع يقال له قاموس. و"قمس" تعني الغوص و"القموس" هي "بئر تغيب فيها الدلاء من كثرة مائها، أما القاموس فهو معظم ماء البحر. وبذلك تعني كلمة "قاموس" البحر أو وسطه أو معظمه، وأول من سمي معجمه بالقاموس هو الفيروزآبادي (توفي 817هـ) صاحب "القاموس المحيط" نظرا لما يمتاز به من دقة وضبط. حيث اشتهر هذا القاموس لكثرة تداوله في أيدي المتأخرين واعتمادهم عليه. وأصبح يرادف المعجم اللغوي، فصار كل معجم لغوي قاموسا على سبيل التوسع مع أن الأصل هو قاموس الفيروزآبادي.

وقد درج كثيرون على تسمية معجم اللغة قاموس ولكن هناك من يرفض كلمة "قاموس". ويرى أن الصواب هو استعمال كلمة "معجم" وذلك من أجل التمييز بين كتاب الفيروز آبادي المشهور وباقي المؤلفات المعجمية الأخرى. وهناك من يرى أن من الضروري الفصل بين المصطلحين: "معجم وقاموس" لأن "القاموس" يستعمل للدلالة على كل كتاب أو تأليف له هدف تربوي وثقافي، يجمع بين دفتيه قائمة من الوحدات المعجمية (المداخل) التي تحقق وجودها بالفعل في لسان من الألسنة، ويخضعها لترتيب وشرح معين. ويقابله في الفرنسية "Dictionnaire" أما مصطلح "معجم" فيرى أنه أنسب للدلالة على المجموع المفترض واللامحدود من الوحدات المعجمية التي تمتلكها جماعة لغوية معينة بكامل أفرادها، بفعل القدرة التوليدية الهائلة للغة، ويقابله في الفرنسية "Lexique".

### 3. الموسوعة لغة واصطلاحاً:

يمكن تعريف مُصطلح الموسوعة أنّها كتاب أو مجموعة من الكتب تضم العديد من المقالات والمواضيع المنظمة بحسب الترتيب الهجائي الأبجديّ، وتضم معلومات حول كل موضوعات المعرفة الإنسانية أو جزء خاص منها. والموسوعة، أو دائرة المعارف هي مؤلّف يحتوي على العديد من المعلومات العامة، والتي تختص في الكثير من الموضوعات الإنسانية، أو تتخصص في موضوع معين، وتعتمد دقة معلوماتها على التنظيم حسب الترتيب الهجائي، وذلك ليسهل على المطلع الرجوع إليها بأقل جهد، وعادةً ما تعتمد الموسوعات الجيدة على عدد كبير من الكتاب، كلٌ يكتب في مجاله، ومن أشهر تلك الموسوعات البريطانية، وموسوعة تاريخ مصر القديم، والموسوعة الجغرافية،

والموسوعة الفلكية، وتبدي الكثير من الدول اهتماماً كبيراً بالموسوعات؛ لأن هناك شريحة كبيرة من الأشخاص يلجأون إليها للتزود بالمعرفة.

#### 4. الدلالة:

##### أ. الدلالة لغة:

الدلالة بكسر الدال أو بفتحها، مصدر دلّ، ومنه دَلَّتْ فُلَانًا عَلَى الطَّرِيقِ. والدَّلِيلُ: الأَمَارَةُ فِي الشَّيْءِ. وَهُوَ بَيْنُ الدَّلَالَةِ وَالدَّلَالَةِ، وَدَلَّهُ عَلَيْهِ دَلَالَةً، وَتَثَلَّثَ، وَدُلُولَةً فَانْدَلَّ: سَدَّدَهُ إِلَيْهِ وَيَقُولُ الأَصْفَهَانِي: «الدَّلَالَةُ: مَا يَتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى مَعْرِفَةِ الشَّيْءِ، كَدَلَالَةِ الأَلْفَاظِ عَلَى المَعْنَى، وَدَلَالَةِ الإِشَارَاتِ، وَالرَّمُوزِ، وَالكِتَابَةِ، وَالعُقُودِ فِي الحِسَابِ، وَسِوَاءِ كَانِ ذَلِكَ بِقِصْدِ مَنْ يَجْعَلُهُ دَلَالَةً، أَوْ لَمْ يَكُنْ بِقِصْدِ كَمَنْ يَرَى حَرَكَةَ إِنْسَانٍ فَيَعْلَمُ أَنَّهُ حَيٌّ، قَالَ تَعَالَى: ﴿مَا دَهَمُ عَلَى مَوْتِهِ إِلاَّ دَابَّةُ الأَرْضِ﴾ [سبأ/14]. أَصْلُ الدَّلَالَةِ مَصْدَرٌ كَالكِتَابَةِ وَالإِمَارَةِ، وَالدَّالُّ: مَنْ حَصَلَ مِنْهُ ذَلِكَ، وَالدَّلِيلُ فِي المَبَالِغَةِ كَعَالِمٍ وَعَلِيمٍ، وَقَادِرٍ، وَقَدِيرٍ، ثُمَّ يَسْمَى الدَّالُّ وَالدَّلِيلُ دَلَالَةً، كَتَسْمِيَةِ الشَّيْءِ بِمَصْدَرِهِ».

مما سبق يمكن القول إن المعنى العام لهذا اللفظ هو الإبانة والتسديد، وهو يجمع ما بين الدلالة اللفظية وغير اللفظية كما يوضحه قول الأصفهاني، فالدلالة مصدر يدل بلفظه على كل أطراف الفعل الدلالي.

##### ب. الدلالة اصطلاحاً:

إذا انطلقنا من التراث العربي في تحديد مفهوم هذا المصطلح وجدنا تراثنا غنياً بالمسائل الدلالية وإن كانت غير محددة المجال، فقد وجدت الدلالة في رحاب الدرس الفقهي والفلسفي واللغوي. والتعريف الذي نراه جامعاً هو ما جاء في كتاب التعريفات للجرجاني: «الدلالة هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، والشيء الأول هو الدال والثاني هو المدلول.»، إن هذا التعريف يتجاوز تعريف المحدثين للدلالة، فهو بالإضافة إلى تحديد ركني الفعل الدليل، يشير أيضاً إلى علم آخر أشمل من علم الدلالة وهو علم السمياء . (Semiotique) فتعبير الجرجاني عن الدال والمدلول بلفظ الشيء دون اللفظ، يجعل التعريف جامعاً لما هو لغوي وغير لغوي من أصناف العلامة، ومن ثم أصناف الدلالة.

أما مفهوم الدلالة عند المحدثين، فإنّها تعني تلك القوانين التي تشرف على تغيير المعاني، ويعاين الجانب التطوري للألفاظ اللغوية ودلالاتها.

من خلال ما سبق يمكن القول: إنّ علم الدلالة فرع من فروع علم اللغة يهتم بدراسة جوهر الكلمة بهدف تحديد مقصدية الخطاب، فهي لا تنظر إلى صفات الوحدات اللغوية من حيث طبيعتها التكوينية والأدائية، وإنما محورها الوظيفة الإبداعية التي تؤديها هذه الوحدات في تناسبها مع المقام.

## 5. تعريف علم الدلالة:

عرّفه أحمد مختار عمر بأنه "ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توفرها في الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى". وقد اختير المصطلح العربي الدلالة مقابلا لهذا العلم السيمانتيك، نظرا لانتشاره في المصنفات العربية القديمة . إلى جانب ما يُعين عليه مصطلح الدلالة من اشتقاقات في المادة (دل، الدال، المدلول، المدلولات...) ومثل هذه الاشتقاقات لا يتيحها مصطلح المعنى لأنّ فيه عموما، كما أنه ألصق بعلم البلاغة.

## 6. موضوع علم الدلالة:

موضوع علم الدلالة هو دراسة المعنى وملاساته وما يمكن أن يرتبط بالرموز اللغوية لتأدية المعاني الكافية للتواصل الناجح وهذه الرموز ذات أهمية خاصة بالنسبة للإنسان. وقد اهتم الإنسان بالرموز والعلامات منذ القديم حيث اجتهد في تفسيرها فالإنسان كائن اجتماعي ولا تتحقق النزعة الاجتماعية إلا بوجود نظام اصطلاحى من العلامات الدالة وقد نما علم الدلالة الحديث وتشعب وبات أوسع مجالا من أي علم آخر يدرس المفردات أو المعجم أو المصطلح.

## 7. أهمية علم الدلالة:

إن أي دراسة للغة لا بد أن تسعى إلى الوقوف على المعنى الذي يقصده المتكلم من إنتاج السلسلة الكلامية بدءا بالأصوات وانتهاء بالمعجم مرورا بالبناء الصرفي وقواعد التركيب وما يضاف إلى ذلك كله من معطيات المقام الاجتماعية والثقافية. إن النشاط الكلامي ذا الدلالة الكاملة لا يتكون من مفردات فحسب، وإنما من أحداث كلامية أو امتدادات نطقية تكون جملا تتعدد معانيها بسكتات

أو وقفات أو نحو ذلك. إن استنباط المعنى من أكبر الصعوبات التي تواجه الباحث، لأنه أمام معان متعددة وتدخلها شروط كثيرة قبل استخدامها.

ويعتمد استنباط المعنى على النقاط الآتية:

1. تحديد دلالة الألفاظ المفردة خارج السياق.

2. تحديد دلالة الألفاظ خارج السياق.

3. دراسة معنى الجمل.

4. ضبط مقام التركيب في سياق الخطاب.

5. عدم إغفال المعنى الاجتماعي للمفردة أو الجملة أو التعبير.

6. عدم إهمال المعنى الحضاري أو الديني وما إلى ذلك.

ولا يقتصر علم الدلالة على علم اللغة وحده بل هو متعلق بعدد كبير من العلوم كالفلسفة والمنطق وعلم الاجتماع وعلم الأجناس البشرية وعلم التربية والنقد الأدبي ... إلخ. وتظهر أهمية علم الدلالة عند رجال الأعمال ومصممي الإعلانات والدعاية والإشهار ورجال السياسة في خطبهم وتصريحاتهم والمؤرخين والأطباء وغيرهم.

## المحاضرة الثانية: علم الدلالة نظرة تاريخية

نتناول في هذه المحاضرة نبذة عن تاريخ البحث الدلالي عند القدماء ثم نتناول هذا العلم في العصر الحديث.

**1 . الدلالة عند اليونان:** من الطبيعي أن تكون الدلالة من الموضوعات التي يهتم بها الفكر الإنساني منذ القدم. وكان ذلك عند فلاسفة اليونان، فقد رأى أرسطو أن المعنى يتطابق مع التصور الموجود في العقل ويميز بين:

1- الأشياء في العالم الخارجي

2- التصورات أو المعاني

3- الأصوات أو الرموز أو الكلمات.

وفتح ذلك الباب لكثير من الأفكار والمناقشات حول الدلالة والمعنى ، كما تعرض أفلاطون إلى قضية العلاقة بين اللفظ والمعنى واتجه إلى أن العلاقة بينهما طبيعية ذاتية. بينما اتجه أرسطو إلى أن هذه العلاقة اصطلاحية عرفية ، أي متواضعة عليها وقام بشرح هذه العلاقة العرفية وبيانها.

**2 . الدلالة عند الهنود:** اهتم الهنود بالتأمل في لغتهم وقاموا بدراساتها بدافع ديني للحفاظ على كتابهم المقدس (الفيدا) . وهذا ما يشبه ما كان من أمر العرب عندما درسوا لغتهم. وكان (بانيني) الذي عاش في القرن الخامس والرابع قبل الميلاد وضع كتابا في السنسكريتية سماه (المثمن) قيل أنه أشبه بكتاب سيبويه. وكان من أهم الموضوعات التي ناقشها الهنود، نشأة اللغة واكتساب بعض الأصوات لمعانيها وقد كانوا فريقين : أحدهما يرى أن اللغة نشأت بالإلهام ، والثاني: من اختراع البشر. كما ناقشوا قضية اللفظ والمعنى فمنهم من رأى أن اللفظ والمعنى لا ينفصلان عن بعضهما ، ومنهم من رأى أن العلاقة بين اللفظ والمعنى علاقة فطرية وطبيعية ، ومنهم من رأى أن العلاقة بين اللفظ والمعنى علاقة ضرورية لزومية. ومن القضايا التي ناقشوها: أنواع الدلالات للكلمة. وتوصلوا إلى أن هناك أربعة أقسام للدلالات : حسب عدد الأصناف الموجودة في الكون وهي:

1- قسم يدل على مدلول عام (رجل)

2- قسم يدل على كيفية (طويل)

3- قسم يدل على حدث (جاء)

4- قسم يدل على ذات (محمد).

**3. الدلالة عند العرب:** قام العرب بدراسة لغتهم لسبب أساسي ديني ، يتمثل في المحافظة على لغة القرآن الكريم لصحة تلاوته واستخلاص الأحكام والتشريعات منه . وكان للخوف من اختلاف المعنى أو إفساده في تلاوة الآيات بشكل غير صحيح أكبر الأثر في النهوض بهذه الدراسة ، لذلك كانت أوائل الأعمال اللغوية المتعلقة بالدلالة بشكل خاص ذات صلة بالقرآن الكريم مثل: معاني الغريب في القرآن الكريم، ومجاز القرآن ، بالإضافة إلى معاجم الموضوعات (المعاني) . وقد تجلت أهم أعمال الدراسيين العرب الدلالية بما يلي:

- عمل الزمخشري في معجمه (أساس البلاغة) للتفريق بين المعاني الحقيقية والمجازية.

- أعمال ابن جني في ربط تقلبات المادة (اللفظة) بمعنى واحد.

هذا بالإضافة إلى أعمال لغوية أخرى ذات صلة بعلم الدلالة.

ولابد من الإشارة هنا إلى ما قام به الأصوليون وعلماء الكلام ، وما ذكروه من: دلالة اللفظ ودلالة المنطوق ودلالة المفهوم. بالإضافة إلى أعمال البلاغيين في دراسة الحقيقة والمجاز، ونظرية النظم عند عبد القاهر الجرجاني.

#### 4. الدلالة في العصر الحديث:

لم تكن الدراسات الدلالية القديمة دراسة علمية حقيقية ، وإنما كانت مثل هذه الدراسة العلمية بمفهوم العلم ومناهج البحث من ثمرة الدراسات اللغوية الحديثة. وبهذا المفهوم الخاص يمكن القول أن بواكير هذا العمل نشأت في أواسط القرن التاسع عشر عند الغربيين وكان على رأس من أسهم في وضع أسس هذه الدراسات ماكس مولر (max muller) وميشال بريال اللغوي الفرنسي الذي وضع بحثاً بعنوان مقالة في السيمانتيك (essai de sémantique) عام 1879، وقد اهتمت هذه المقالة بدلالة الألفاظ القديمة في اللغات الهندوأوروبية. وربما كان من أبرز الأعمال في هذا السياق المؤلف الضخم بعنوان (لغتنا) للعالم السويدي أدولف نورين (adolf noeren) الذي خصص قسمًا كبيرًا لدراسة المعنى مستخدمًا مصطلح (somology).

حيث قسم دراسة المعنى إلى قسمين :

1- الدراسة الوظيفية.

2- الدراسة الايتمولوجية التي تعالج تطور المعنى التاريخي.

وقد تطورت الدراسة الدلالية حديثا ، عند الأوربيين وظهرت أسماء مهمة مثل : أوجدن وريتشارد اللذان أخرجا مؤلفهما الشهير الذي عنوانه (the meaninig of meaning) أي معنى المعنى عام 1923 حيث وضعنا نظرية للعلامات و الرموز.

ومن المؤلفين العرب الذين اهتموا بعلم الدلالة في العصر الحديث الدكتور إبراهيم أنيس في كتابه دلالة الألفاظ) حيث عالج في هذا الكتاب عدة قضايا منها ارتباط الألفاظ بمدلولاتها - أقسام الدلالة - العلاقة بين اللفظ و المعنى - اكتساب الدلالة عند الطفل و الكبار - التطور الدلالي.

هذا ولم تنزل الدراسات الدلالية في العصر الحديث تتسع وتستقل في مؤلفات خاصة بالإضافة إلى ما تأخذه من مساحات ضمن إطار الدراسات اللغوية وعلم اللغة الذي استوى وتطور في الفترة الأخيرة وكان هناك عدد من الباحثين العرب الذين اهتموا بالدلالة مثل الدكتور أحمد مختار عمر. وفي الدراسات اللغوية الغربية واعتبارا من تشومسكي الذي دعا في البداية إلى ضرورة فصل النحو عن المعنى إلا أن عدل عن موقعه بتأثير عدد من اللسانيين الذين أدخلوا المكون الدلالي في التحليل ونذكر على سبيل المثال (ستيفن أولمن) الذي أصدر عددا من الكتب حول دراسة المعنى، منها: أسس علم المعنى ، ودور الكلمة في اللغة. وفي الدراسات اللغوية الغربية الحديثة ردّ عدد من اللغويين مثل كاتز وفودور الاعتبار إلى المعنى وأدرج المكون الدلالي في التحليل بعد أن كان قد استبعد هذا المكون الذي يقوم بإعطاء تفسيرات دلالية للبنية العميقة. وهكذا فإن تشو مسكي الذي عرف بنظرية النحو التوليدي التحويلي ، والذي طوّر نظريته التي ظهرت في كتابه (البنى التركيبية) عندما أخرج كتابه (مظاهر النظرية التركيبية) والذي كان يدعو إلى فصل النحو عن المعنى قد عدل عن موقفه ربما بتأثير أولئك اللسانيين ، فأدرج القواعد الدلالية في نموذج المعيار.

## المحاضرة الثالثة: علاقة علم الدلالة بالعلوم الأخرى

### 1 . علاقة علم الدلالة بعلوم اللغة:

أولاً: علاقة علم الدلالة بالأصوات (المستوى الصوتي):

إن الأصوات (حروف البناء) وحدات غير دالة، وهي القطع الصوتية الصغرى التي تتشكل منها بجمع بعضها إلى بعض الوحدات الدالة (الكلمات). هذه الأصوات في الواقع تدرس من جانبين، الجانب الأول : هو من حيث طبيعتها الفيزيائية – الفيزيولوجية، والجانب الثاني: من حيث وظيفتها (الدالية) في بنية الكلمة أو الوحدة الدالة ولذلك صار للأصوات علمان أحدهما: علم التصويت والثاني : علم وظائف الأصوات، حيث تدرس وظائف هذه الأصوات من خلال التقابلات الثنائية التي تظهر القيمة الدالية أو المعنوية للصوت بالاشتراك مع أصوات أخرى. فالفرق الدلالي بين قال ومال جاء من التقابل بين (ق) و(م).

وتبدو علاقة الدلالة بالأصوات جلية هنا. وهناك كلمات يتغير أحد أصواتها ولا تتغير دلالتها مثل: الصراط مقابل السراط. والسقر، والزقر، والصقر، وهذا ما يسمى كفاءات أو وجهات أداء. ولا بد من الإشارة أيضا إلى أن هناك من يرى أن الصوت (الحرف) الواحد منفردا له قيمة تعبيرية (دالية) خاصة به. وقد ذهب عدد من الباحثين إلى هذا الرأي ومن هؤلاء ابن جني ت 392هـ. الذي أورد في كتابه الخصائص عددا من العناوين والأمثلة التي تؤكد قناعته بهذا الرأي، من ذلك باب تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني. وباب في إمساس الألفاظ أشباه المعاني. فالصوت (الحرف) مفردا أو مركبا يحمل قيمة دلالية في ذاته، وليس ذلك بغريب على ابن جني الذي لم يخف ميله إلى النظرية التي ترى أن أصل اللغات إنما هو من الأصوات المسموعة، فهذا المذهب عنده وجه صالح ومتقبل. وهناك أمثلة كثيرة غايتها تأكيد القيمة التعبيرية (الدالية) للحرف الواحد، مركبا في الكلمة من ذلك: نضح ونضح، قال تعالى: "فيهما عينان نضاختان"، وبما أن النضح أقوى من النضح فقد جعلوا الحاء لرقتها للماء الضعيف، والحاء لغلظها لما هو أقوى منه، وكذلك : قضم وخضم ، فالقضم للصلب اليابس والخضم للرطب. وكان أحمد بن فارس (توفي 395هـ) قد وضع معجما سماه: (مقاييس اللغة)

وجه فيه كل جهده لاستنباط الصلات بين الألفاظ ودلالاتها، و لكنه غالى وتكلف، كما فعل ابن جني.

ولم يكن علماء العرب وحدهم الذين يعتقدون بهذه القيمة التعبيرية للأصوات (الحروف)، فمن المحدثين الغربيين (جسبرسن) الذي يلخص آراء المحدثين في الصلة بين الألفاظ والدلالات فتعرض لمقال (همبلت) الذي يزعم أن اللغات بشكل عام تؤثر التعبير عن الأشياء بواسطة ألفاظ أثرها في الأذن يشبه أثر تلك الأشياء في الأذهان، وهذا ما يسمى بالمناسبة الطبيعية بين الألفاظ ومعانيها، وإن كان يرى أن هذه الصلة كانت في البداية، ولكنها تطورت حتى أصبحت العلامة غامضة. وكان جسبرسن يضرب بعض الأمثلة عن المناسبة الطبيعية، من ذلك أن طائرا في أوربا يسمى (كوكو) فهو يصيح فيصدر صوتا هو - كوكو - ويمكن أن نمثل لهذا كذلك بكلمة الصفق وهو الصفع على الوجه، وهو ما يشبه الصوت الصادر عن ذلك.

ومن مظاهر الدلالة الصوتية (النبر) فالنبر والاعتماد بقوة أو الضغط على مقطع ما أو كلمة ما يجعل لها معنى خاصا. وفي لغات أخرى يحدد موضع النبر نوع الكلمة، اسما أو فعلا. ومن مظاهر الدلالة الصوتية كذلك، النغمة الكلامية ففي اللغة الصينية قد يكون للكلمة الواحدة عدة معان يفرق بينهما النغمة. ومثال ذلك في العربية قولنا: (هكذا) فقد تكون بمعنى الاستفهام إذا كان المتكلم يريد الاستفسار عن كيفية عمل شيء، وقد تكون للشجب والاستنكار، وقد تكون للإقرار والإخبار.

يقول ابن جني في باب إمساس الألفاظ أشباه المعاني: " اعلم أن هذا موضع شريف لطيف وقد نبه عليه الخليل وتلقته الجماعة بالقبول له والاعتراف بصحته. قال الخليل كأنهم توهما في صوت الجندب استطالة ومدا فقالوا صر ، وتوهما في صوت البازي تقطيعا فقالوا صرصر، وقال سيويه في المصادر التي جاءت على الفعلان أنها تأتي للاضطراب والحركة، نحو الغليان والغثيان فقابلوا توالي حركات المثال بتوالي حركات الأفعال ". الخصائص ج 2 ص 152. ويقول أيضا: " فأما مقابلة الألفاظ بما يشاكل أصواتها من الأحداث ، فباب عظيم وواسع ونهج متلب عند عارفيه ، ذلك لأنهم كثيرا ما يجعلون أصوات الحروف على سمت الأحداث المعبر بها عنها ، فيعدلونها بها ويحتذونها عليها بذلك أكثر مما نقدره وأضعاف ما نستشعره من ذلك كقولهم خضم وقضم ، فالخضم لأكل الرطب

كالبطيخ والقثاء وما كان نحوهما من المأكول الرطب ، والقضم للصلب اليابس نحو قضمت الدابة شعيرها ونحو ذلك". الخصائص ج2 ص 157

أما في باب تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني فيقول : " من ذلك قول الله سبحانه : " ألم تر أنا أرسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم أزا " أي ترعجهم وتقلقهم . فهذا في معنى تهزهم هزا ، والهمزة أخت الهاء ، فتقارب اللفظان لتقارب المعنيين . وكأنهم خصوا هذا المعنى بالهمزة لأنها أقوى من الهاء وهذا المعنى أعظم في النفوس من الهز لأنك قد تهز ما لا بال له ، كالجذع وساق الشجرة ونحو ذلك ". الخصائص ج2 ص 146. 147

نلاحظ في النص الأول أن ابن جني قد التفت إلى وجود صلة بين صوت الجندب والفعل الذي يدل عليه " صر " . وبسبب تشابه صوت البازي وصوت الجندب مع وجود اختلاف في الكيفية ، جاء الفعل الذي يصف صوت البازي مضعفا " صرصر " .

ف نجد ابن جني يركز على تقارب المعاني نتيجة لتقارب جرس الأصوات ، ويفرق بين المعاني نتيجة لاختلاف الجرس . ويضيف ابن جني ما قاله سيبويه في هذا الباب أن المصادر التي جاءت على الفعلان ، أنها تأتي للاضطراب كحركات الأفعال . فالمصادر التي على وزن " فعلان " . بفتح الفاء والعين . تدل على الحركة المصاحبة للحدث . ثم يوضح في النص الثاني أثر الأصوات في المعاني ، فالصوت الرخو يدل على المعنى الرخو وبالمقابل يدل الصوت الغليظ على المعنى الغليظ ويعطينا مثلا لذلك كلمتي : **الخضم** التي تدل على أكل الرطب و**القضم** لأكل الصلب اليابس . أما في النص الثالث فيوضح لنا أن تقارب الحروف أو الأصوات ناتج عن تقارب المعاني ويقدم مثلا لذلك كلمتي **الهز** و**الأز** المتقاربتين في المعنى ومعناهما : ترعجهم وتقلقهم . أما إذا نظرنا إلى الكلمتين من الناحية اللفظية فنجد أنهما لا تختلفان إلا في حرف الهاء والهمزة وهما حرفان متقاربان أيضا من الناحية الصوتية فالهاء مخرجه الحلق وهو المخرج ذاته للهمزة .

فتتصور من مجموع هذه النصوص أن ابن جني يريد القول بوجود العلاقة الطبيعية بين الحرف ومعناه أو ما يسمى بالقيمة التعبيرية للحرف الواحد ، إذ تتقارب المعاني أحيانا نتيجة تقارب مخارج الحروف، وترتبط قوة المعاني بقوة الحروف .

## ثانيا: علاقة الدلالة بعلم الصرف (الدلالة الصرفية).

بالرجوع إلى المستوى الصرفي من مستويات البنية اللغوية نذكر أن عناصر هذا المستوى هي (المفردات أو الكلمات أو الوحدات الدالة) التي تنشأ من جمع الأصوات (الوحدات غير الدالة) ليكون لدينا وحدات لها دلالة مفردة (بالوضع) كما ذكر الزمخشري في كتابه (المفصل). هذه الوحدات ذات الدلالة المفردة تأخذ أشكالا صرفية مختلفة وهي التي تسمى الصيغ الصرفية ، ولكل صيغة دلالة معينة بالإضافة إلى دلالة المادة الصوتية التي تتشكل منها. فلأسماء والأفعال والأوصاف (المشتقات المختلفة) دلالة إضافية تحدها الصيغة. فلكل فعل من الأفعال (الماضي والمضارع والأمر) وبصورها المختلفة (المجردة والمزيدة) هيئة صرفية تدل على المعنى أو على جزء من المعنى . مثل: فعل، يفعل، افعل، استفعل، تفاعل وكذلك فاعل، مفعول، مفعل، مفعل، فعال، مفعال. وقد تدل صيغة واحدة على عدة معان يحددها السياق، مثل صيغة اسم الفاعل والمفعول. (مختار) ، بضم الميم ، المتحولة من البنيتين العميقتين: مختير ومختير، بفتح الياء في الأولى وكسرهما في الثانية ،ومن ذلك الصيغة التي تدل على اسم الزمان والمكان واسم المفعول والمصدر الميمي (مسعى) على وزن مفعل ، ومن ذلك أيضا : الفعل ضاع يضوع ، التي تدل على الظهور والاختفاء ونذكر ذلك بالرجوع إلى المضارع: ضاع يضيع وضاع يضوع ، وكذلك رام يروم ويريم.

إن علم الصرف الذي يدرس هذه الصيغ (هذه الوحدات) التي تعد من المفردات على الرغم من أنها قد تتألف من أكثر من وحدة دالة حسب مبدأ تحديد الوحدات الدالة بناء على المعنى، إن علم الصرف هنا يتقاطع مع علم الدلالة لأن الأصل في تعريف الصيغة الأولى إلى صيغ مختلفة الحاجة إلى الدلالات المختلفة التي نحتاج إليها ضمن النظام اللغوي لتؤدي اللغة وظيفتها بشكل كامل ودقيق.

## ثالثا: الدلالة و علم التراكيب (الدلالة النحوية).

يقول الجرجاني عبد القاهر في كتابه المشهور (دلائل الإعجاز في علم المعاني) : (إن الألفاظ المفردة التي هي أوضاع اللغة لم توضع لتعرف معانيها في أنفسها ولكن لأن يضم بعضها إلى بعض فيعرف فيما بينها فوائد ..... ) (دلائل الإعجاز ص353). إن ما يقال من أن الوحدات الدالة في المستوى الصرفي تتشكل من تجمع لعناصر من الوحدات غير الدالة (الأصوات). فان ذلك لا ينطبق

على تشكيل الجمل من الوحدات الدالة وإنما يتم ذلك بالتآلف بين هذه الوحدات فيأتلّف بعضها ولا يأتلف بعضها الآخر، كما يذكر الجرجاني نفسه في كتابه الجمل (اعلم أن الواحد من الاسم والفعل والحرف يسمى كلمة، فإذا ائتلف منها اثنان فأفادا (.....) يسمى كلاما ويسمى جملة ) الجمل ص 107) .

وعلى هذا تكون الإفادة ليس معنى المفردات في حد ذاتها . وهو ما يوضحه في قوله السابق في الدلائل. وإنما الإفادة هنا في هذا المستوى (مستوى التراكيب) أو المستوى النحوي هو تعريف المخاطب (بفتح الطاء ) وإبلاغه بالعلاقات النحوية أو ما يسمى بمعاني النحو، وهو المعنى الإسنادي الذي يربط بين الوحدات داخل التركيب فيفهم من الذي قام بالفعل أو اتصف بالوصف وعلى من وقع هذا الفعل، ومع ترابط عناصر التركيب بما في ذلك الملحقات مثل الحال والتمييز وغيرها، حيث يوضع كل عنصر في موضعه المناسب لصحة المعنى، وإلا لن يفهم المخاطب ، بفتح الطاء ، (السامع) أي معنى مع أنه من المفترض أنه يعرف المعاني المفردة للألفاظ وإنما المعنى المقصود هنا هو معنى النحو، أو الوظائف النحوية. ويرى الجرجاني أن ذلك النظام يقوم على ربط الكلمات ببعضها يقول " ليس الغرض بنظم الكلم أن توات ألفاظها في النطق بل أن تناسقت دلالاتها وتلاقت معانيها ، على الوجه الذي اقتضاه العقل.

وقد عدّ بعضهم الجملة (التركيب) هي الوحدة الدلالية الأساسية. وهذا لا يعني -طبعاً- أن المعاني المعجمية (الاجتماعية) بمعزل عن فهم المعنى لأن اللغة تعمل بنظام متفاعل تتداخل فيه المستويات، ويظهر ذلك عند تشو مسكي فيما يسمى مبدأ السلامة النحوية، ويضرب لذلك الأمثلة، فقد يكون التركيب سليماً نحويًا من حيث الإسناد، و لكنه لا يؤدي للمخاطب (بفتح الطاء ) معنى صحيحاً مثال ذلك : (شرب الجدار النجمة المؤمنة) . وإنما قد يكون ذلك فيما يسمى باختراقات الشعراء مثل. ( شربتني قهوتي ) . وإذا كنا قد ركزنا هنا على الجرجاني فلأنه ركز على العلاقة بين النحو والبلاغة أو الإبلاغ وليس الإبلاغ إلا نقل المعاني وتبادلها بين المخاطب ( بفتح الطاء ) والمخاطب (بكسر الطاء ) .ومن هنا كان لعلم الدلالة علاقة متينة بعلم النحو فليست اللغة إلا

مجموعة من العلاقات بين الألفاظ ودلالاتها ، وهذا ما تؤكدته كثير من المذاهب اللسانية الغربية الحديثة.

#### رابعاً: الدلالة وعلم البلاغة:

قد لا يذكر الباحثون في الغالب . أن هناك مستوى في البنية اللغوية يسمى المستوى البلاغي ، لأنه متداخل مع المستوى البلاغي الذي يعتمد التراكيب أو الإسناد أساساً ، وإنما هناك أنواع من التصرف في الكلام قد تجعله بليغاً ، ويتفاوت في ذلك المتكلمون ، ومما يشير إلى أن الدلالة البلاغية في سياقها تختلف عن الدلالات الأخرى مع ارتباطها بها أننا لو أخذنا المثال المشهور من التراث اللغوي العربي (كثير الرماد). فالدلالة النحوية هنا لو وقفنا عندها كانت أن شخصاً ما عنده الكثير من الرماد (بقايا النار) وقد يكون ذلك للتجار به أو أن يكون للقذارة وعدم التخلص منه، ولكن في السياق البلاغي تكون دلالة (كثير الرماد) الكرم ..... وهذا الذي سمي عند الجرجاني بمعنى المعنى. وكنا قد ذكرنا أن (أوجدنو ريتشارد) قد ألف كتاباً في عام 1923 بعنوان "معنى المعنى" the meaning of meaning وكان عبد القاهر الجرجاني قد سبق إلى ذلك و إن كان بمجرد إشارة.

هذا بالإضافة إلى علاقة الدلالة بالنص (الدلالة النصية)، إذ أن هناك من يرى أن الوحدة الدلالية هي (atext) النص. وأن أي امتداد للكلام ابتداءً من المورفيم . وربما دون ذلك . هو وحدة دلالية (انظر: أحمد مختار عمر. علم الدلالة ، عالم الكتب ص 32) علماً بأن أبرز وحدة دلالية هي الكلمة لأنها المستوى الأساسي في البنية اللغوية (مستوى الوحدات الدالة) كما كنا قد أشرنا سابقاً عند حديثنا عن مستويات البنية اللغوية.

#### خامساً: الدلالة و المعجم: (الدلالة الاجتماعية)

كل كلمة من كلمات اللغة العربية لها دلالة معجمية مستقلة عما توحيه أصواتها أو صيغتها من دلالات زائدة على تلك الأصلية أو المركزية أو القاعدية ، ويطلق عليها الدلالة الاجتماعية. ولكن عندما تنتظم الكلمة ضمن الجملة تضاف إلى الكلمة كل الدلالات الأخرى ولا يتم الفهم إلا بالوقوف عليها جميعها.

وأصل المعنى المعجمي هو ما تدل عليه الكلمة من المعنى الوضعي ، وهذا ما أشار إليه الزمخشري عندما قال في كتابه المفصل: " الكلمة هي اللفظ الدال على معنى مفرد بالوضع ". هذا المعنى المرتبط -مبدئياً- بالأصول الصوتية (العربية ثلاثية الأصوات) هو الذي تنطلق منه المعاني الأخرى ، وقد ارتبطت المعاجم العربية القديمة والحديثة (غالباً) بمبدأ الأصول الثلاثية ، حتى رأى بعضهم (ابن جني) وربما من قبله (الخليل بن أحمد) : أن المعنى الأصلي يظل مرتبطاً بهذه الأصول ولا يكاد يفارقها حتى وإن تغير ترتيبها في الكلمة الواحدة (الاشتقاق الكبير) . أو حتى لو أبدلنا بها ما يقارنها من الأصوات (الاشتقاق الأكبر) وإن كان الذين اعتمدوا هذا الرأي قد تأولوا كثيراً. هذا بالإضافة إلى أن هناك من عدّ المادة الصوتية الأولى في الكلمات اللغة كانت صوتين فقط أو ما يعرف بالمقطع الصوتي القصير المغلق (قط، شد، شك) هذا تاريخياً ثم انتقلت هذه الثنائية إلى المعجم بتضعيف الصوت الثاني (قطّ، شدّ، عضّ) الثلاثي المضاعف ونظراً للحاجة إلى تنويع المعنى أضيف فيما بعد صوت ثالث لتتوَجَّح أو حشوا أو كسعا من ذلك قط + ع = قطع - و + ر = قطر، و + م = قطم. وفج بإدخال صوت في وسطها تصبح فلج أو فرج . ولعل ما يشير إلى علاقة الدلالة بالمعجم أن هناك معاجم بنيت على أساس المعاني، وسميت معاجم المعاني ، وقد كان هذا في التراث اللغوي العربي عندما وضع جامعو اللغة الأول ما يسمى بالرسائل اللغوية المتعلقة بأحد الموضوعات أو المعاني مثل: كتاب الإبل، وكتاب الخيل، والأنواء وغير ذلك. وكما أن هناك الآن معاجم نبحث فيها اعتماداً على اللفظ، فإن هناك معاجم أخرى يبحث فيها اعتماداً على المعنى.

## 2. علاقة علم الدلالة بالعلوم غير اللغوية

في الواقع لا يمكن فصل علم الدلالة عن أيّ من العلوم الأخرى ، سواء الإنسانية أو الرياضية والطبيعية، فالعلوم كلها تعتمد الدلالة في جميع مساراتها. بل كل شيء في الحياة وفي علاقة الإنسان بما يحيط به من الكون وما ينشأ عنه من فعاليات يعتمد الدلالة أساساً.

### أولاً: الدلالة والتعبيرات الاصطلاحية:

إذا كان المعنى النحوي الذي ينشأ من التركيب أو الإسناد هو معنى (دلالة) مختلفة عن دلالة عناصر الإسناد المفردة المعجمية (ارجع إلى ما ذكره الجرجاني)، فإن هناك تعابير مركبة (اصطلاحات

خاصة) دلالتها غير الدلالة الاسنادية المباشرة التي قد تفهم من التركيب، فهي مستوى ثالث من الدلالة يتكون من عدد من الكلمات أو المورفيمات الحرة كقولنا (البيت الأبيض) الذي يشير إلى مؤسسة إدارية سياسية وليس إلى بناء أو قصر من حيث الدلالة. ومثل ذلك تعبير (الصحافة الصفراء)، (الباب العالي)، وعندما نقول عندنا (قصر المرادية) ونقصد مؤسسة رئاسة الجمهورية.

ويجب أن نميز بين هذا النوع من التعابير المركبة وبين ما شبهها كقولنا (الدار البيضاء) علما على مدينة إذ أن هذه التسمية لم تزل تشير إلى الأصل فرما كانت هناك دار بيضاء اللون.

### ثانيا: الدلالة والفلسفة.

من المعروف أن ارتباط الدلالة بالفلسفة والمنطق كان أظهر من ارتباطه بأي علم آخر. بل كان الباحثون لا يفرقون - ربما - بين علم الدلالة والفلسفة ، غير أن علم الدلالة بدأ ينفصل تدريجيا ويدخل بل يتمركز في دائرة العلوم اللغوية بل مازال علماء الفلسفة يدرسون علاقة موضوعاتهم الفلسفية بعلم اللغة، وقد كان فلاسفة اليونان قد اهتموا بهذه العلاقة.

ولعل ما يرد في الدراسات اللغوية من الحدود والتقسيمات ، ومن مصطلحات مثل : الخبر و الإنشاء واسم الجنس واسم النوع ، لا ينفك عن علم المنطق، بل أن هناك من المناطق من اختص بعلم الدلالة وربما كانت الأمثلة اللغوية المستقلة في المنطق تبين بوضوح مثلا هذه العلاقة مثل:

- كل إنسان فان ..... محمد إنسان ..... محمد فان

- كل نار لها دخان ..... ليس كل دخان يدل على النار.

### ثالثا: الدلالة وعلم النفس.

يبحث علم النفس في طريقة اكتساب اللغة، وكيفية التعلم ، ولعل اهتمام علماء النفس بموضوع الإدراك من أبرز ما يربط بين علم النفس وعلم اللغة و(منه الدلالة) إذ أن الإدراك ظاهرة فردية والناس يختلفون في إدراك الكلمات وفي تحديد دلالاتها. ويلاحظ أن للغة جوانب نفسية تتغير بتغير الأحوال من فرح وحزن وغير ذلك. ويظهر هذا من خلال كلام المتكلمين.

### رابعا: الدلالة وعلم الاجتماع.

اللغة ظاهرة اجتماعية وحدها كما ذكر ابن جني: " أنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم " ،  
فهي تعبير عن الأغراض والعادات والتقاليد الاجتماعية ، وعلم الدلالة يهتم بحياة الناس وعاداتهم ،  
وكل ما يتعلق بفعاليتهم الحياتية. بل وتعكس بعض ألفاظ اللغة وتراكيبها نمط التفكير الاجتماعي،  
من ذلك ما يذكر من أن العرب يقولون رجل للآدمي الذكر البالغ ، ولكنهم لا يقولون رجلة  
للآدمية الأنثى البالغة .

## المحاضرة الرابعة: المعجم العربي في التاريخ

### التأليف المعجمي والحاجة إليه:

إنَّ نشأة المعاجم مرحلة لاحقة لنشوء اللغة واستخدامها، وتأتي عندما يُصبح المجتمع أكثر تحضُّراً وأوسع استخداماً للغة، ومن المعروف أنَّ اللغة العربية قامت في أساسها على سليقة الناس وما يتناقلونه منها عن طريق الرواية الشفهية في المجتمع العربي القبلي، ولما تحوَّل العرب من الحياة القبليَّة إلى نظام الدولة، ومن قبائل عصبية إلى مجتمع متعدّد الأعراق والجذور الثقافية واللغوية، ومن الرواية الشفوية إلى الكتابة، ومن اللغة المتوارثة سليقة إلى المكتسبة بالتعلُّم - أدرك علماء العرب قديماً الحاجة الملحة إلى التأليف المعجمي وأهميَّة ذلك؛ والفوائد الجليلة المرجوة منه؛ حفاظاً على اللغة من الاندثار والفساد، وحرصاً على العناية بها وتقديمها لمستخدميها على الشكل السليم، فعمدوا إلى التأليف والتصنيف فيه، وتنوّعت وجهاتهم ووسائلهم، فزادت المكتبة العربية ثراءً وغنى، وظهرت معاجم متعددة ولغايات متنوعة، فهناك معاجم الألفاظ، ومعاجم المعاني، ومعاجم المصطلحات، والبلدان، والأعلام (الرجال، والشعراء، والأدباء ..).

### 1- معاجم الألفاظ:

وهي التي "تفيد في الكشف عن لفظٍ من الألفاظ بجهل معناه كلّ الجهل، أو نعرفه بشكلٍ غامض، ونودُّ لو نعرفه بشكلٍ دقيق". وقد بدأت حركة التأليف المعجمي عند العرب في القرن الهجري الثاني على يد علماء اللغة ورواة الأشعار والأخبار؛ بغية جمع ألفاظ العربية من أفواه العرب، وتثبيتها في كتب للحفاظ عليها وتيسير الرجوع إليها.

وكانت بدايات التأليف اللغوي بسيطة كأبي بداية، ولم تكن منظّمة وذات منهج كالمراحل اللاحقة، فظهرت رسائل لغوية صغيرة تُعنى بجمع الألفاظ وشرحها دون أيّ تبويب، مثل كتاب "النوادر في اللغة" لأبي زيد الأنصاري (119-215هـ)، وظهرت كتبٌ أخرى أكثر تحديداً في موضوعها، فجمعت ألفاظاً يضمُّها نسقٌ معيَّن في الترتيب أو الموضوع، مثل كتاب "المطر"، وكتاب "اللُّبّ واللبن"، وكتاب "الهمز" لأبي زيد الأنصاري، وكتاب "الخيل"، و"الشاء" للأصمعي (122-

216هـ)، كما ظهرت بداية التفكير في التأليف المعجمي الشامل عند الخليل بن أحمد الفراهيدي (100-175هـ) في معجمه "العين"، ثم تتالى التأليف المعجمي حتى العصر الحاضر.

وتجدر الإشارة إلى أنّ المؤلفين العرب قديماً وحديثاً لم يلتزموا طريقة واحدة في تأليف معاجمهم وترتيب الألفاظ فيها، بل تفرقوا على مناهج مختلفة، على أنّه من الحقّ القول: إنّ اختلافهم هذا كان بسبب اجتهادهم في سبيل حفظ اللغة وحصر مفرداتها كاملة من دون نقص أو تكرار. وأبرز هذه المناهج:

#### أ- ترتيب الألفاظ حسب مخارج الحروف:

يتم في هذه الطريقة ترتيب الألفاظ بحسب ترتيب مخارج حروفها من الفم، ويُبحث بعد ذلك في تقاليد هذه الكلمة، فكلمة (بدع) تُستخرج في باب العين في (عبد)؛ لأنّها أسبق أحرف هذه الكلمة من حيث مخارج الحروف، وتقسّم الألفاظ في كلّ بابٍ إلى فئاتٍ حسب بنيتها وعدد حروفها، فهناك قسم للثلاثي الصحيح، وآخر للمعتل، وللرباعي، والخماسي، والمضاعف. وترتيب الحروف في هذه الحالة صوتياً مختلف عن ترتيبها هجائياً؛ فترتيبها بحسب مخارجها يكون على النحو الآتي: (ع، ح، هـ، خ، غ، ق، ك، ج، ش، ض، ص، س، ز، ط، د، ت، ظ، ذ، ث، ر، ل، ن، ف، ب، م، و، أ، ي). وأول من ألف وفق هذه الطريقة الخليل بن أحمد الفراهيدي في معجمه "العين" وقد أسماه هذا الاسم نسبةً إلى أسبق الحروف العربية مخرجاً وهو حرف (العين)، وتبعه على هذا النهج أو ما يُشابهه عددٌ من العلماء، وأبرز هؤلاء: محمد بن أحمد الأزهري (ت 370هـ) في معجمه "تهذيب اللغة"، وابن سيده علي ابن إسماعيل (ت 458هـ) في معجمه "الحكم".

#### ب- الترتيب حسب أواخر الألفاظ:

ويتم ترتيب الكلمات هجائياً بالنظر إلى الحرف الأخير من الكلمة ثم الحرف الأول منها، ويكون الحرف الأخير في باب، والأول في فصل؛ فكلمة (بدع) تُستخرج في باب العين فصل الباء. وأوّل من ألف على هذا النمط أبو بشر اليمان بن أبي اليمان البندنجي (ت 284هـ) في معجمه "التقنية في اللغة"، وهو أول معجم عربي يتم فيه ترتيب الألفاظ بالنظر إلى الحرف الأخير من الأصل (قافية اللفظ)، وهو بذلك أسبق من الجوهري صاحب "الصحاح" بأكثر من قرن، ثم تبعه على هذا المنهج

عددٌ من العلماء، منهم الجوهري إسماعيل بن حماد (ت 393هـ) في معجمه " تاج اللغة وصحاح العربية"، وابن منظور في معجم "لسان العرب"، وهو من أشهر المعاجم العربية، والفيروز أبادي في معجم "القاموس المحيط"، والزبيدي في "تاج العروس" وهو شرح للقاموس المحيط.

### ج- ترتيب الألفاظ حسب أوائلها:

يُنظر إلى الكلمة حسب الحرف الأول فالثاني فالثالث ..، وأوّل من سلك هذا المنهج ابن دريد محمد بن الحسن (ت 321هـ) في معجم "جمهرة اللغة"، وقد أضاف إلى هذا الترتيب النظر في كلِّ بابٍ إلى تقاليد الأصل الواحد كما فعل الفراهيدي؛ ففي كلِّ حرفٍ بابٌ للثنائي الصحيح، وبابٌ للثنائي الملحق بالرباعي، وآخر للثلاثي الصحيح، وللثلاثي المعتل، وللرباعي. ثم أَلَّفَ الزمخشري محمود بن عمر (ت 538هـ) معجم "أساس البلاغة" على هذه الطريقة، وقد تفرّد من بين المعاجم العربية بالحديث عن المعاني المجازية وبعض الأساليب، ولذلك قد لا يوجد ذكرٌ لكلماتٍ فيه لأنّها لم تُستخدم استخدامًا مجازيًا، وممّا هو قريبٌ من هذه الطريقة معجمًا "مقاييس اللغة" و"المحمل" لأحمد بن فارس (ت 395هـ)، وتميّز هذان المعجمان من "جمهرة اللغة" بأنَّ ابن فارس "لم يراعِ تقلُّبات الأصل الواحد؛ بل ذكر كلَّ مادّةٍ في باب الحرف الأوّل منها... ولم يُقسِّم كلا معجميه إلى أبوابٍ كثيرة تبعًا لعدد الحروف التي تتألّف منها الأصول العربية... ولكنّه قسّم كلاً منها إلى كتب بعدد حروف المعجم، ثم قسّم كل كتاب بدوره إلى أبواب ثلاثة: الثنائي المضاعف، الثلاثي، ما فوق الثلاثي".

وقد حفلت المكتبة العربية قديمًا بعددٍ كبيرٍ من المعاجم التي رُتِّبت وفق أحد المناهج السابقة، مع احتفاظها بخصوصيّات وغايات أخرى، ومن أشهر هذه المعاجم:

- "الجيم": لأبي عمرو إسحاق بن مرار الشيباني (ت نحو 216هـ)، وهو نمط متميز يجمع بين شرح غريب اللغة، ورواية أشعار القبائل.

- "المحيط في اللغة": لإسماعيل بن عباد (ت 385هـ).

- "شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم": لنشوان بن سعيد الحميري (ت 573هـ).

- "المعرب": لناصر الدين المطرزي (ت 610هـ).

واهتمَّ اللغويُّون العرب المعاصرون منذ القرن التاسع عشر الميلادي بالتأليف المعجمي، فصدرت مجموعة من المعاجم، منها:

- "محيط المحيط": لبطرس البستاني (ت 1883م)، جمع فيه ما جاء في القاموس المحيط، وحذف ما رأى أنه يمكن الاستغناء عنه، وأضاف إليه ألفاظاً جديدة؛ ومصطلحات علمية لم ترد في القاموس، وربَّه على أوائل الألفاظ.

- "أقرب الموارد في فصح العربية والشوارد": لسعيد الشرتوني (ت 1912م)، معجم كبير أفاد من المعاجم القديمة وأضاف ما رآه ضرورياً، وقسَّمه إلى قسمين: الأول للمفردات، والثاني للمصطلحات العلمية والألفاظ المولدة والأعلام، ثم صنع له ملحماً حوى إضافات جديدة.

- "المنجد": للأب لويس معلوف (ت 1947م)، وهو معجم حاول أن يذكر الألفاظ الأكثر استخداماً، مع إضافة لألفاظ ومصطلحات جديدة وتراجم للأعلام، ووضَّح بعض المعاني من خلال إيراد صورٍ لها، إلا أنه يُؤخَذ عليه أنه لم يكن موضوعياً في بعض الأحيان.

- "المعجم الوسيط": أصدره مجمع اللغة العربية في القاهرة، وكان الهدف منه "أن يرجع إليه القارئ المثقَّف لِيُسَعِّفه بما يسدُّ الحاجة إلى تحرير الدلالة لللفظِ شائع أو مصطلحٍ متعارفٍ عليه، وأن يرجع إليه الباحث والدارس لإسعافهما بما تمس الحاجة إليه من فهم نصٍّ قديمٍ من المنثور أو المنظوم". ولذلك فإنَّ هذا المعجم سلك منهجاً خاصاً في التأليف، فأهمل الألفاظ المهجورة، وبعض المترادفات، وعني بإثبات الحيِّ والسهل والمأنوس من الكلمات والصيغ، مع بعض الألفاظ المولدة والمحدثة والمعربة والدخيلة التي أقرَّها مجمع القاهرة، ويتَّضح من اسمه أنه غير شامل، وهذا ما أكَّده مجمع اللغة العربية في القاهرة عندما بدأ بإصدار "المعجم الكبير".

- "المعجم الكبير": وهو معجم أشمل من المعجم الوسيط، صدرت بعض أجزائه عن مجمع اللغة العربية في القاهرة.

- "متن اللغة": للشيخ أحمد رضا، وقد أراد له أن يكون معجماً يستند إلى التراث، ويؤاكب الحاضر، فتجنَّب سرد أقوال القدماء في الاستدلال على المعاني، وأشار إلى الاستخدامات المجازية، وأدخل

الكلمات التي أقرّها مجمعا اللغة العربية في دمشق والقاهرة، والكلمات العامية التي يُمكن رُدّها إلى الفصح، وحرص على ألا يُغفل كلمةً وردت في "لسان العرب".

- وهناك معاجم أخرى لكلّ منها هدفٌ من حيث المضمون، أو من حيث مستوى القارئ له، ومن هذه المعاجم: "معجمي الحَيُّ": لسهيل سماحة، و"المعجم العربي الأساسي": صدر عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، و"المعجم المدرسي" لمحمد خير أبو حرب، وغيرها.

## 2- معاجم المعاني:

وهو نمطٌ من التأليف المعجمي يكاد يكون من مميّزات التأليف المعجمي للعرب، وتكاد تتفرّد به المكتبة العربية، وهو لا يقل أهميةً عن معاجم الألفاظ، ولا يتعارض معها ولا يُغني عنها؛ فلعلّ وجهةً وغاية. وُميّز هذا النوع من المعاجم أنّه لا يشرح الألفاظ للباحث؛ بل يُقدّم الألفاظ الدقيقة لمن غابت عنه، فالبحث فيه يكون لإيجاد "لفظٍ لمعنى من المعاني يدور بخلدنا ولا ندري كيف نُعبّر عنه تعبيراً دقيقاً، وهي فائدةٌ جليّةٌ يُقدّرُها حقّ قدرها كلُّ من مارس الكتابة أو الشعر أو الخطابة أو الترجمة أو البحث العلمي". ولم يكن التأليف في هذا النوع من المعاجم كثيراً كما في معاجم الألفاظ، إلّا أنّه يوجد عددٌ مقبولٌ منه قديماً وحديثاً.

### أ- عند القدماء:

اشتهر عند القدماء عدد من معاجم المعاني على اختلاف شمولها واتساعها، أو تحديدها وضيق مقاصدها، وأهم هذه المعاجم:

- "كتاب الألفاظ": ليعقوب بن السكّيت (ت 244 هـ).

- "الألفاظ الكتابية": لعبد الرحمن ابن عيسى الهمداني (ت 325 هـ).

- "فقه اللغة": لعبد الملك بن محمد الثعالبي (ت 430 هـ).

- "المخصص": لابن سيده الأندلسي (ت 458 هـ).

ويُنظّم هذه المعاجم أمّها موزّعة على أبواب وفصول وأقسام على المعارف العامّة وجزئياتها، فمثلاً: (الجماعات) بابٌ كبيرٌ فيه فصولٌ وأقسامٌ تتعلّق بما يخصُّ هذه الجماعات مثل: (ترتيب جماعات الناس وتدرّجها من القلّة إلى الكثرة)، و(ضروب الجماعات)، و(ترتيب جماعات الخيل)، و(ترتيب

العساكر)، و(جماعات الضأن والمعز)، وغير ذلك. وممّا جاء في (فقه اللغة) في فصل (ترتيب الحُبِّ وتفصيله): "أول مراتب الحب: الهوى، ثم: العلاقة، وهي الحُبُّ اللازم للقلب، ثم: الكلف، وهو شدة الحب، ثم: العشق، وهو اسمٌ لما فَضِلَ عن المقدار الذي اسمه العشق، ثم: الشَّعْف، وهو إحراق الحُبِّ القلبَ مع لذةٍ يجدها، وكذلك اللوعة واللاعج .. ثم: الشَّعْف، وهو أن يبلغ الحب شغاف القلب وهي جلدة دونه .. ثم: الجوى: وهو الهوى الباطن، ثم: التيم .. ثم: التَّبل .. ثم: التذليه .. ثم: الهيوم".

## ب- عند المعاصرين:

لم تتوقّف جهود علماء العربية في معاجم المعاني عند القدماء؛ بل التفت المعاصرون إلى هذا النوع من المعاجم وعملوا على التأليف فيه وتطويره، ويكفي الإشارة في هذا البحث إلى معجمين:

1- "مختصر لآلئ العرب": لسالم خليل رزق (ت 1943م)، وهو معجمٌ كبير عمّد فيه المؤلّف إلى ترتيب المعاني على ألفاظٍ محدّدةٍ يندرج تحتها كلُّ ما له علاقةٌ بهذا المعنى، ثم رتّب هذه الألفاظ على حروف الهجاء بالنظر إلى أوائلها، وممّا جاء في مقدّمة التحقيق: "وقد بنى المؤلّف معجمه مختصر لآلئ العرب على نهجٍ يختلف عمّا هو معروف من معاجم المعاني التي وضعها القدماء، فقد جمع فيه (1093) مادة ما بين اسمٍ ومصدر، ورتّبها على حروف الهجاء، وجعل المادّة عنواناً، أدرج تحته معاني الاسم أو المصدر، ثم ينتقل بعد ذكر المعاني المختلفة باختلاف وجوه استعمالات هذه المادة إلى ذكر موادٍ أخرى تتّصل بهذه المعاني لا على سبيل الترادف، بل على سبيل الإحاطة بالوجوه المختلفة للمعنى، ثم ما يتشكّق منه أو ما يتّصل به أو ما يلزمه". وهذا المعجم يشتمل على مادّة وافرة من ألفاظ المعاني، ويسلك منهجاً متميّزاً في ترتيبها لتيسير العودة إليه؛ فمثلاً: كلُّ ما يتعلّق بالإبل يُستخرج في مادة (إبل)، وكلُّ ما يتعلّق بالأجر وما إليه يُستخرج في (أجر).

2- "نجعة الرائد وشريعة الوارد في المترادف والمتوارد": لإبراهيم اليازجي: قسّمه إلى أبواب عامّة تنضوي على فصولٍ محدّدة تشتمل على الألفاظ التي تُعبّر عن هذا المعنى بدقّةٍ ومرادفاتهما، وهو ينهج منهجاً جديداً بعض الجدة -على قربه من مناهج القدماء- لأنّه يُضيف أساليب جديدة، وينحو نحو الدقّة والتيسير في ترتيب المواد؛ فقد بدأ بالبواب الأول "في الخلق وذكر أحوال الفطرة وما يتّصل بها"،

وتضمَّن هذا الباب عدَّة أقسام، منها "في الخلق" و"في قوة البنية وضعفها" و"في حسن المنظر وقبحه" و"في السمن والهزال"، وممَّا جاء في هذا الفصل: "يقال: رجلٌ سمين، تار، عبل، لحيم، شحيم، ربيل، جسيم، حادر، خدل، بدين، وبادن، ومبدان، متداخل الخلق، متراكب اللحم، مكتنز العضل، غليظ الربلات، ضخم الجثة، ممتلئ البدن، سمين الضواحي".

### جهود معجمية أخرى:

لم تقتصر الجهود على ما تقدّم من تأليفٍ معجمي؛ بل هناك معاجمٌ أخرى كان لها جانبٌ من الفائدة، وغاياتٌ أخرى محدّدة؛ ففي باب معاجم الألفاظ هناك: "النهاية في غريب الحديث" لابن الأثير المبارك بن محمد (ت 606هـ)، وهو معجم يُفسّر الألفاظ الغريبة التي وردت في الأحاديث الشريفة. و"معجم مفردات ألفاظ القرآن": للراغب الأصفهاني (ت 503هـ)، ويتّضح من اسمه أنّه يُفسّر ألفاظ القرآن الكريم، و"الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي": للأزهري صاحب (تهذيب اللغة) وهو معجم لغوي لتفسير ما ورد من ألفاظ غريبة في كتب الفقه الشافعي. وفي معاجم المعاني هناك "جواهر الألفاظ": لقدماء بن جعفر (بعد 297هـ)، و"كفاية المتحفظ في اللغة": لابن الأجدابي (من علماء القرن الخامس الهجري)، و"نظام الغريب في اللغة": لعيسى بن إبراهيم الربيعي (ت 480هـ).

### 3- معاجم المصطلحات:

وهي معاجم لا تهتمُّ بشرح غريب الألفاظ أو البحث عن لفظٍ لمعنى؛ إنّما تعتمد إلى توضيح الكلمات التي خرجت عن معانيها الحقيقية لتُصبح مصطلحًا له دلالةٌ خاصّةٌ به، وقد تنبّه القدماء والمحدّثون إلى أهميّة هذا النمط من المعاجم، ومدى احتياج الباحثين وطلّاب العلم إلى مثل هذه المعاجم، فألّفوا عددًا كبيرًا من هذه المعاجم، ومن أبرزها:

- "كتاب التعريفات": للجرجاني علي بن محمد (ت 816هـ)، وجاء في مقدّمته: "هذه تعريفات جمعتها، واصطلاحات أخذتها من كتب القوم، وربّبتها على حروف الهجاء من الألف والباء إلى الياء؛ تسهيلاً تناولها للطلّاب، وتيسيرًا تعاطيها للراغبين". وممَّا جاء فيه: "الزهد: في اللغة ترك الميل إلى

الشيء. وفي اصطلاح أهل الحقيقة: هو بغض الدنيا والإعراض عنها، وقيل: هو ترك راحة الدنيا طلباً لراحة الآخرة، وقيل: هو أن يخلو قلبك مما خلت منه يدك".

- "الكليات": لأبي البقاء أيوب بن موسى الكفوي (ت 1094هـ)، وهو معجم مصطلحات، "أفاد منه كلُّ من عني من المتأخرين بدراسة الفلسفة بعامة، والفلسفة الإسلامية بشكلٍ خاص، وبمعرفة مصطلحات أصحاب كلِّ من الفلسفتين... ثم هو آلةٌ طيعةٌ للعاملين في ميادين العلوم النحوية والصرفية والبلاغية والعروضية، وفي العلوم الفلكية، والحكمة الطبيعية (الفيزياء)، والطب، والرياضيات، والعمران، وغير ذلك من الفنون والعلوم منذ نشأتها عند العرب حتى عصر المؤلف في القرن الحادي عشر للهجرة".

وقد حظي تأليف معاجم المصطلحات بعناية الباحثين المعاصرين، ولعلَّ من أبرز ما يُميِّز حركة التأليف المعجمي المعاصرة اهتمامها بمعاجم المصطلحات، فظهرت مجموعة من المعاجم لمعظم العلوم والفنون، منها:

- "الشدور الذهبية في المصطلحات الطبية": لمحمد بن عمر التونسي (ت 1857م).
- "قاموس طبي فرنساوي عربي": لمحمد رشدي البقلي، صدر في باريس 1870م.
- "قاموس طبي إنكليزي عربي": لخليل خير الله، صدر في القاهرة 1898م.
- "قاموس الإدارة والقضاء": لفيليب جلال، صدر في الإسكندرية 1900م.
- "معجم الألفاظ الزراعية": للأمير مصطفى الشهابي، صدر في دمشق 1943م.
- "معجم المصطلحات الأثرية" (فرنسي عربي)، ليحيى الشهابي، صدر في دمشق 1967م.
- "المعجم العسكري الموحد": صدر عن الجامعة العربية 1970م.
- "معجم تعويض الأسنان": لميشيل خوري، صدر في دمشق 1970م.
- "مصطلحات طب الأسنان": لقتيبة الشهابي، صدر في دمشق 1987م.

## المحاضرة الخامسة: نظريات التحليل الدلالي

وتسمى كذلك مناهج دراسة المعنى؛ وهي في أبسط تعريفاتها طرائق لتحليل المعنى تستهدف كل طريقة زاوية من زوايا المعنى؛ حيث تتخذ نظرية السياق تحصيل المعنى من السياقات المختلفة موضوعا لها من خلال تحديد مكونات السياق والإبانة عن دور كل نوع في توجيه الدلالة، وتهتم نظرية الحقول الدلالية بتنظيم المادة المعجمية وتسهيل مآخذها، وتبحث النظرية التوليدية التحويلية في آليات إنتاج اللغة وتحويل العبارات، وتحاول النظرية السلوكية الإجابة عن بواعث إنتاج اللغة... إلخ، وفي ما يلي عرض لبعض النظريات الدلالية:

### النظرية السياقية :

ربما ارتبطت النظرية السياقية باللغوي الانجليزي (فيرث) ، الذي ركز على الوظيفة الاجتماعية للغة وأساسها مفهوم سياق الحال الذي يعرفه فيقول " هو جملة من العناصر المكونة للموقف الكلامي ومن ذلك شخصية المتكلم والسامع (المخاطب والمخاطب)، وتكوينهما الثقافي بالإضافة إلى شخصيات من يشهدون الكلام، غير المتكلم والسامع - إن وجدوا - وبيان ما لذلك من علاقة بالسلوك اللغوي، والعوامل والظواهر الاجتماعية ذات العلاقة باللغة والسلوك اللغوي لمن يشارك في الموقف الكلامي مثل حالة الجو، والوضع السياسي، ومكان الكلام. ومن هنا نعرف أن سياق الحال تتشابه في دلالاته عناصر كثيرة.

وأصحاب هذه النظرية يحددون معنى الكلمة بأنه: استعمالها في اللغة ، فالمعنى لا يظهر إلا إذا كانت الكلمة في السياق. وإذا أريد معرفة دلالة كلمة فيجب وضعها في سياقات مختلفة، لأن الوحدات اللغوية المجاورة لها ذات أهمية في تحديد معناها، فدراسة معاني الكلمات تتطلب تحليلا للسياقات والمواقف التي تقع فيها لغوية أم غير لغوية . ويتعدد معنى الكلمة تبعا لتعدد السياقات التي تقع فيها .. يقول العالم اللغوي (هردر) ما معناه : إذا اعتقدنا أن للكلمة أكثر معنى واحد في سياق واحد فنحن في حالة الخداع كبير، ويقول مارتينييه: "خارج السياق لا تتوفر الكلمة عن معنى".

ومن السياقات التي اقترحها الباحثون: السياق اللغوي - السياق العاطفي - سياق الموقف - السياق الثقافي، ويكفي لتوضيح هذه السياقات أن نأتي بأمثلة لكل سياق منها:

## 1. السياق اللغوي: و نمثل له بلفظ/كلمة (صالح) فنقول:

- رجعت من السفر صالحا، أي سالما معافى.

- تجهزت جهازا صالحا، أي جيدا حسنا.

- تزود المسافرون زادا صالحا، أي كثيرا.

- لأشدن الحبل شدا صالحا ، أي (شديدا، قويا).

- وجدت في رحلتي صالحا ، أي نافعا.

- رزقني الله ولدا صالحا أي ، بارا مستقيما.

وكلمة قرن مثلا قد تعني حسب السياق : قرن الثور أو الخروف، أو القرن الإفريقي أو القرن العشرين أو قرن اللوباء. وكلمة good بالانجليزية ، فإذا وردت مع كلمة رجل good man فهي تعني الناحية الخلقية وإذا وردت وصفا لطبيب فهي تعني التفوق في المهنة، وهكذا.

## 2. السياق العاطفي:

وهو الذي يحدد درجة الانفعال بين القوة والضعف مثال الفرق بين الضغينة والكره، ويمكن أن نستعمل كلمة (أحب) فنقول (أحب الشتاء) وأحب والذي فالسياق الكلامي بين المعنيين يفرق بين المعنيين.

## 3. سياق الموقف:

ومثاله قولنا (الله يسهل) فقد تكون بمعنى دعني وابتعد في موقف معين، وقد تكون بمعنى الدعاء للمخاطب بأن يسهل الله له طريقه وعمله، وقد تكون بمعنى الاستنكار لما يصدر عن المخاطب من فعل.

## 4. السياق الثقافي:

ويمكن أن نمثل له بكلمة (الخط). فهي عند الطالب أو الأستاذ تعني الكتابة وحسنها أو عدم حسنها من الناحية الفنية ، أو نوع خط من خطوط الكتابة عند الخطاطين أو دروس الخط ، كالخط الكوفي، أو الرقعي أو الثلث أو غير ذلك. وهي غير ذلك عند عامل الهاتف ، أو عند النجار، أو

الفلاح أو العامل في وزارة النقل والمواصلات، مثل خط الحافلات، أو السكك الحديدية. على أن السياق الثقافي قد يكون أوسع من ذلك مع اتساع دائرة الاستعمال اللغوي.

### مميزات المنهج السياقي:

أما أهم ميزات المنهج السياقي فهي:

1. أنه يجعل المعنى قابلاً للتحليل الموضوعي.
2. لم يخرج في التحليل اللغوي عن دائرة اللغة، أي دون الخروج عن دراسة العلاقات اللغوية كما فعل بعض الباحثين عندما أرادوا دراسة المعنى وشرحه في ضوء متطلبات غير لغوية.

### نقد المنهج السياقي:

أما ما واجهته نظرية السياق من انتقادات فيتمثل في:

1. أن نظرية السياق – كما جاء بها فيرث – (اهتمت بدراسة المعنى في معزل عن مستويات البنية اللغوية الأخرى).
  2. إن الحديث عن السياق – لاسيما في سياق الموقف – كان غامضاً وغير محدد نوعاً ما.
  3. هذا المنهج قد لا يكون مفيداً لمن يبحث عن معنى كلمة لا يوضح السياق معناها.
- وقد ركز بعض أصحاب هذه النظرية على السياق اللغوي، عندما اهتموا بما سمي بالرصف وهو علاقة كلمة أو عدة كلمات بأخر علاقة شبه ملازمة فكلمة (الانصهار) تلازم المعادن مثل: الحديد والنحاس والذهب والفضة ولا تلازم الجلد والخشب.

وإذا كانت الكلمة قد تنتظم مع أكثر من مجموعة، وتقع في أكثر من سياق لغوي فقد ظهر مصطلح (الوقوع المشترك) أو مصطلح (احتمالية الوقوع)، ولذا لا بد من تبديل أنواع السياقات اللغوية أو وضع الكلمة في سياقات مختلفة لإصدار الأحكام الصحيحة. فكلمة (نزل) لها سياقات لغوية مختلفة مثل: نزل المطر – نزل إلى السوق – نزل عند رأي الجماعة – نزل منزلة رفيعة في قومه ...

### نظرية الحقول الدلالية:

لم تتبلور فكرة الحقول الدلالية إلا في العشرينات والثلاثينات من القرن العشرين على يد علماء سويسريين وألمان ثم تطور السيমানتيك في فرنسا باتجاه خاص حيث ركز motore وأتباعه

(1953) على حقول تتعرض ألفاظها للتغيير والامتداد وتعكس تطورا سياسيا واقتصاديا واجتماعيا هاما.

تبنى هذه النظرية على المفهوم الحقل، وهو المفهوم الذي يندرج تحته مجموعة من العناصر التي تربطها علاقة ما ، لأن المفهوم قاعدة تصنيفية، تصنف من خلالها أشياء الكون وعناصره وفق قواعد معينة.

ويعرف الدكتور عبد السلام المسدي الحقول الدلالية بقوله: " أما الحقل الدلالي لكلمة ما فتمثله كل الكلمات التي لها علاقة بتلك الكلمة، سواء كانت علاقة ترادف أو تضاد أو تقابل جزئي أو كلي.....فكل مجموعة نسميها الحقل ، والحقل هو المعنى العام الذي يشمل كل الوحدات (الحيوان هو الحقل الذي تدرج فيه كل الحيوانات (المخلوقات التي فيها الحياة والحركة)".

وتعتبر منهجية تحليل الحقول الدلالية هي الأكثر حداثة في علم المعاني (علم الدلالة) فهي لا تسعى إلى تحديد البيئة الداخلية لمدلول الكلمات فحسب، وإنما إلى الكشف عن بيئة أخرى تسمح بالتأكد من أن هناك قرابة دلالية بين مدلولات عدد من الكلمات ، ولا تصنف هذه الطريقة مدلول الكلمات في حقول دلالية مبنية على الترادف والتماثل فقط مثل: طالب، تلميذ. وإنما تكون كذلك مبنية على التضاد مثل الطويل - القصير، الأبيض - الأسود، الصغير - الكبير، أو على علاقة التدرج، أو على علاقة السبب بالمسبب. بالإضافة إلى ذلك فقد تكون العلاقة في الحقل الدلالي مبنية على الأوزان الاشتقاقية والتصنيفات النحوية أو الحقول الستجماتية ( وسوف نفصل ذلك فيما بعد). إن هذا التحليل الأولي للحقول الدلالية تتبعه امتدادات فمن جهة:

- التقابل الكلي: ليل / نهار

- التقابل الجزئي: يوم / نهار

- التدرج: هزيل / ضامر / أعرج، والمرأة: رجلة . سبحلة . ضناك . عفضاج

- السبب والمسبب: سحاب / مطر.

إن أصحاب نظرية الحقول الدلالية يذهبون إلى أن فهم معنى كلمة ما يقتضي فهم مجموعة الكلمات التي ترتبط بها دلاليا ، ولذا يعرف أحد العلماء معنى الكلمة بأنه محصلة علاقاتها

بالكلمات الأخرى داخل الحقل الدلالي والمعجمي. وهدف التحليل في هذه النظرية هو جمع كل الكلمات التي تخص حقلا معينًا والكشف عن صلاتها الواحدة بالأخرى ، وصلاتها بالمصطلح العام. وهناك جملة من المبادئ تتعلق بهذه النظرية هي:

1. ليست هناك وحدة (لغوية معجمية) تنتمي إلى أكثر من حقل.

2. ليست هناك وحدة معجمية لا تنتمي إلى حقل معين.

3. لا يصح إغفال السياق الذي ترد فيه الكلمة.

4. يستحيل أن تدرس المفردات مستقلة عن تركيبها النحوي.

وهذا لا يعني سهولة تصنيف الكلمات في حقول دلالية، فقد يستعصي أحيانا إدراج بعض الكلمات في حقل دلالي معين ولهذا تبدو مشكلة تصنيف المعجمات وفقا للحقول الدلالية مستعصية الحل، ويظهر ذلك فيما يلي:

1. صعوبة حصر الحقول الدلالية ، أو المفاهيم الموجودة في اللغة وتصنيفها .

2. صعوبة التمييز بين الكلمات الأساسية ، والكلمات الهامشية داخل الحقل، فالكلمة الأساسية هي الوحدة المعجمية المفردة، ولا يمكن التنبؤ بمعناها من خلال معنى أجزائها فقد يعتمد التمييز على الاستقراء والإحصاء للكلمات الأكثر استعمالا.

3. صعوبة تحديد العلاقات بين الكلمات داخل الحقل والعلاقات هي: الترادف - الاشتمال - التضاد (التنافر...) . والتضاد منه الحاد مثل: ميت/حي، والمتدرج مثل: ساخن/بارد، والمتعاكس مثل: باع/اشترى.

كما أنه من الصعب وضع الحقول الدلالية لعدد كبير من الكلمات ، فلا نستطيع أن نقول إن هذا الأمر ينتمي إلى حقل دلالي معين (النسر) الذي ينتمي إلى حقل (الطيور) أو حقل الجوارح أو حقل الطيور غير الأليفة فهناك تداخل في الحقول الدلالية. كما أن الحقول الدلالية ليست مغلقة بل هي مفتوحة، ويضاف إليها دائما. لأن التطور الاجتماعي يؤثر على المعاجم، ويمكن التمثيل لذلك بحقل وسائل النقل و المواصلات مثل (حمار، جمل، عربة، سيارة، طائرة، سفينة فضاء.....). وقد تنقرض أو تنزوي بعض الوحدات المعجمية لتفسح المجال لوحدة أخرى في الاستيراد إذ عندما

تظهر لفظة جديدة بواسطة التوليد أو الاقتراض أو غير ذلك فان مدلول هذه الوحدة الجديدة يبنى على حساب مدلول الوحدات السابقة التي تفقد جزءا من دلالتها عندئذ. وهكذا تقع هذه الوحدة الجديدة في السياقات والحقول التي كانت تقع فيها الوحدات السابقة مثل: المخرات اليدوي / التراكتور..... وإن كانت قد تتعايش معها لفترات طويلة، وإن كانت الصعوبة تتعلق بتصنيف المفاهيم ، فقد وضع الباحثون أسسا يمكن بها تصنيف المفاهيم في حقول بعد أن حددوا المفهوم بأنه قاعدة معرفية، يمكن الفرد من تحديد صفة تصنيفية معينة وقد أشار بعضهم (تشو مسكي) إلى مجموعة من الأمثلة.

إن مجموعة الملامح المشتركة بين كرسيين بالرغم من طابعيهما المختلفين تكون التفريق الصحيح للمداول (كرسي) ..... في الفرنسية مثلا، وهذه الملامح هي:

بظهر - على قدم، لشخص واحد، للجلوس، بمساند، من مادة صلبة (خشب)، هذه هي الملامح الخاصة للكرسي، وبالمقارنة مع الأريكة نجد أنها: للنوم وليست للجلوس فهناك خاصية تميزها عن الكرسي. وهكذا فان الخصائص التي اكتشفت بشكل مستمر تعطي للكرسي مميزاته الدلالية المركبة. إن هذا التحليل الأولي تتبعه امتدادات فمن جهة إذا قارنا هذا التمييز الدلالي واضعين في الاعتبار مدلولاً معيناً مع مميزات دلالية مركبة مجاورة جامعة تقريبا فإننا نتوصل إلى تعيين تلك المميزات الدلالية المركبة التي يعين غيابها كل واحد من العناصر التي تنتمي إلى حقل دلالي واحد. وفيما يلي جدول يبين المميزات الدلالية المركبة المميزة لخمسة عناصر في حقل الكرسي:

| 6م | 5م | 4م | 3م | 2م | 1م |         |
|----|----|----|----|----|----|---------|
| +  | +  | +  | +  | +  | +  | كرسي    |
| +  | +  | +  | +  | +  | +  | متكأ    |
| +  | -  | +  | +  | -  | -  | اسكاملة |
| +  | +  | -  | -  | +  | +  | أريكة   |
| +  | -  | +  | +  | -  | -  | دشكة    |

|          |      |         |           |        |        |              |
|----------|------|---------|-----------|--------|--------|--------------|
| المميزات | بظهر | على قدم | لشخص واحد | للجلوس | بمساند | من مادة صلبة |
|----------|------|---------|-----------|--------|--------|--------------|

وفي أطروحة قدمها الدكتور حسن عبد الكريم بعنوان (الموضوعية البنوية - دراسة في شعر السياب) تبين أن أكبر الحقول الدلالية التي وردت في شعر السياب هي حقل الحب ، وحقل الموت ، وحقل الحياة، وحقل اللون....بالإضافة إلى حقل الصيغ الصرفية مثل فعلل.

ففي حقل الموت تكررت لفظة الموت 93 مرة.....ومن الألفاظ الأخرى في هذا الحقل: الحمام، اللحد، الرسم، الحدث، الضريح، الشاهد، الجنائز، النعش، التابوت، الجثة، الرفات، الدفن، المواراة، الجثمان، الجبانة، النزع، النفر، المنية، الحتف، الردى، الهلاك، الفناء، الاحتضار.

أما حقل الحياة فورد فيه : الحياة 184 مرة و فيه: العيش، الخلود، الولادة، البعث، النشور.

و أما حقل اللون فقد ورد منه ما يلي : أسود 67 مرة ومنه أيضا : أبيض، أحمر، قان، أرجواني، أكحل، أزرق، أسمر، أخضر، أصفر، أشقر، أغبر، خضيب.....

ويقال : إن سوسير كان هو السبّاق إلى طرح المجالات الدلالية حيث أشار إلى أن الدليل يمكن

أن يخضع إلى نوعين من العلاقات المترابطة:

1 . علاقات مبنية على الصيغة، فكلمة (تعليم) توحى بكلمات مثل: علم - علم - معلم

2 . علاقات مبنية على المعنى والمدلول ، فكلمة تعليم توحى بكلمات مثل : تربية، تكوين، تنشئة، رعاية.

وقد طرح جورج مونان قضية الحقول الدلالية بدقة بقوله " هل يمكن . من الوجهة النظرية . بناء

على هيكلية مجموعة مكونة من عدد غير متناه من الوحدات، كوحدات المعجم اللغوي، وهل يمكن

على نحو أكثر شمولية ودقة القيام بذلك بالنسبة إلى مجموعة الظواهر اللغوية التي تتوفر على معنى".

ويفهم من هذا الكلام أن مونان يشكك في إمكانية وضع الحقول الدلالية لكلمات كثيرة ، حيث

يرى أن ذلك من الصعوبة بمكان.....

وهذا ما كنا قد أشرنا إليه عندما مثلنا بكلمة ( النسر ) وإلى أي حقل دلالي يمكن أن تنتمي حيث تتداخل الحقول الدلالية.

كما أشرنا إلى أن الحقول الدلالية مفتوحة وليست مغلقة ومثلنا لذلك بوسائل النقل (الحمار، العربة، السيارة.....).

ولذا فإنه لضبط خصائص العلاقات القائمة داخل حقل من الحقول فإن الكيفية المعتمدة متمثلة في تحليل الوحدات إلى صفات، فالوحدات المنتمية إلى النظام الدلالي نفسه تتوفر كلها على صفة مشتركة واحدة على الأقل وهي الصفة المحددة للحقول. وتختلف بعضها عن بعض بصفة واحدة على الأقل وحينئذ فإن المظهر الصوري للتحليل سيسمح بالوقوف على العلاقات والاختلافات الموجودة، بين مكونات الحقل ، ونوضح ببعض الأمثلة أيضا:

1. دراجة نارية: صفاتها: بعجلتين لشخصين على الأكثر، تنتقل بمحرك، لها فرامل، مقود من الجانبين.

2. الحافلة: صفاتها: تنتقل بمحرك، لها أربع عجلات على الأقل، الركاب أكثر من ثمانية، المقود دائري، فرامل زيتية.....

3. سيارة: صفاتها: تنتقل بمحرك، أربع عجلات، مقود دائري، عدد الركاب لا يقل عن أربعة ولا يزيد عن سبعة بفرامل زيتية، مغطاة.....

ولو درسنا هذه الخصائص المعنوية لوسائل النقل السابقة لوجدنا أنها تختلف في بعض الخصائص وتتفق في أخرى.

ولهذا نجد أن أبا هلال العسكري قد تناول الفروق في اللغة في كثير من الكلمات التي توهم الناس أنها مترادفة فأشار إلى ما بينها من فروق دقيقة ، رغم انتظامها في حقل دلالي واحد.

وبقي أن نعود إلى توضيح مفهوم الحقول السنتجماتيية التي تشمل الكلمات التي تترابط عن طريق الاستعمال ، دون أن تقع في الموقع النحوي ذاته. فكلمات مثل كلب / نباح، فرس / سهيل، زهر / يتفتح، طعام / يقدم، أشقر / شعر، يسمع / أذن....

وبعضهم يقسم العلاقات بين كلمات الحقل السنتجماتي إلى:

1. الوقوع المشترك مثل في الانجليزية go by foot. أو travel by foot
2. التنافر مثل walk by foot و run by foot

### معجم الحقول الدلالية:

أدت نظرية الحقول الدلالية إلى وضع يعتمد كافة الحقول الدلالية في اللغة وتقدم فيه المفردات داخل كل حقل. وربما كان أشهر معجم أوربي مبكر صنف على أساس الموضوعات هو المعجم الذي وضعه Roget لكلمات اللغة الانجليزية وعباراتها، الذي ذكر في مقدمة هذا المعجم إلى أنه مرتب ليس على حساب النطق ولا الكتابة و إنما حسب المعاني. ولعل أحدث معجم يعتمد نظرية الحقول الدلالية هو المعجم الذي عنوانه Greek New Testament ولا بد من الملاحظة هنا إلى أنه كان للعرب أسبقية في ميدان المعاجم المعنوية ابتداء من رسائل الموضوعات التي وضعها جامعو اللغة الأول. ويقوم عمل معجم مصنف للمفاهيم على أساسين:

1. وضع قائمة بمفردات اللغة .
  2. تصنيف هذه المفردات حسب المجالات أو المفاهيم التي تتناولها.
- وكان (أولمن) قد قسم الحقول الدلالية إلى ثلاثة أنواع.
1. الحقول المحسوسة المتصلة: والمثال على ذلك نظام الألوان إذ إن مجموعة الألوان امتداد متصل من الممكن تقسيمه بطرق مختلفة، وتختلف اللغات في ذلك التقسيم.
  2. الحقول المحسوسة ذات العناصر المنفصلة كنظام العلاقات الأسرية، وهي أيضا يمكن أن تصنف وفق معايير مختلفة.
  3. الحقول التجريدية وتمثلها الألفاظ الخاصة بالمعاني الفكرية غير المحسوسة.

### النظرية التحليلية:

تعتمد النظرية التحليلية دراسة المعنى من خلال تحليل الكلمات ضمن كل حقل دلالي وبيان العلاقات بين معانيها وكذلك تحليل كلمات المشترك اللفظي وتحليل المعنى الواحد إلى عناصره التكوينية المميزة.

أولا: تحليل كلمات المشترك اللفظي:

كل معنى للكلمة يمكن تحديده عن طريق المتابعة من المحدد النحوي إلى المحدد الدلالي إلى المميز

مثال ذلك. Bachelor

حيث أن المعاجم تعطي لكلمة (bachelor) المعاني التالية:

1. فارس صغير يخدم تحت فارس آخر.
2. حامل الشهادة الجامعية الأولى.
3. الرجل الأعزب
4. حيوان بحري بدون أنثاه خلال فترة الإخصاب.

وقد يحدد المحدد الدلالي بين عنصرين مختلفين في الجنس مثل: بنت / ولد - بقرة / ثور.

فكلمة ولد لها المحددات الدلالية: اسم - حي - إنسان - ذكر - صغير السن.

و تمتلك كلمة (بنت) العناصر نفسها عدا (أنثى) بدل (ذكر).

**تحليل المعنى إلى عناصر تكوينية:**

ويعتبر هذا النوع من التحليل امتدادا لنظرية الحقول الدلالية حيث يلجأ الباحث إلى استخلاص أهم الملامح التي تجمع كلمات الحقل من ناحية والتمييز بين أفرادها من جهة أخرى. أما الخطوات الإجرائية لهذا التحليل فهي:

1. استخلاص مجموعة من المعاني تشكل مجالا دلاليا خاصا نتيجة تقاسمها عناصر تكوينية مشتركة (أب، أم، ابن، بنت، أخت، عم.....) (كائن بشري يتصل بالآخر عن طريق الدم أو المصاهرة).

2. تقرير الملامح التي تستخدم لتحديد المحتويات التي تستعمل للتمييز (الجنس - الجيل - الانحدار والمباشرة وقرابة الدم والمصاهرة).

3. تحديد المكونات التشخيصية لكل معنى على حدة - فمعنى (أب) يتميز بلامح أو مكونات - كذا وكذا -.

4. وضع الملامح إما في شكل مشجر أو شكل جدول.

| المكونات الشخصية | أب | أم | عم | عمة | أخ | أخت | ابن | ابنة | ابن العم | زوجة |
|------------------|----|----|----|-----|----|-----|-----|------|----------|------|
| الجنس            | ذ  | ث  | ذ  | ث   | ذ  | ث   | ذ   | ث    | ذ        | ث    |
| الجيل            | 1+ | 1+ | 1+ | 1+  | 1+ | 1+  | 1-  | 1-   | نفسه     | نفسه |
| الاتصال          | م  | م  | 1+ | 1+  | 1+ | 1+  | م   | م    | 2+       | م    |
| القربان          | د  | د  | د  | د   | د  | د   | د   | د    | د        | ص    |

### النظرية الوظيفية:

هي إحدى مظهرات الفكر البنيوي الموروث من حلقة براغ التي استغلت أفكار دي سوسير حيث ظهرت تطبيقاتها الأولى عند تروبتسكوي بعنوان *principe de phonologie* ، ثم ظهرت أخيراً عند Andrie Martinet الذي يمكن أن يوصف بأنه امتداد لتروبتسكوي لاشتراكهما في النظر إلى الوحدات اللغوية معزولة عن التركيب وتوجيه العناية في البحث إلى الجانب الوظيفي الدلالي للوحدات والمقاطع الصوتية ؛ وهي >> تتخذ المعنى مقياساً هاماً في تحليلها

للنصوص اللغوية ، وتعتبر أنّ المعنى يتغير بتغير اللفظ ، وهذا يقتضي شيئين في الحقيقة ، إذا تغير المعنى فلا بد أن يتغير اللفظ ، وإذا ثبت على حال واحدة فلا بد أن يثبت المعنى كذلك << ويمكن القول أنّ النظرية الوظيفية تنظر إلى اللغة من خلال وظيفتها الأساس ، وهي الوظيفة التواصلية الإبداعية ، وبعد ذلك فإن للوظيفية مبدئين :

1 - مبدأ الخطية : ومفهومها هو أنّ اللغة البشرية تخضع لتتالي الزمني ، أي أن المنطوق اللغوي ليس إلا إنتاج الوحدات الصوتية متتابعة في الزمن ؛ حيث لا إمكانية لنطق صوتين أو أكثر في لحظة زمنية واحدة ، ما يعني ضرورة الترتيب وأن الدلالة الإفرادية وقف على ذلك الترتيب حيث لا فرق -مثلا - بين " فُئْمَع " و " عُقْم " إلا ترتيب الوحدات الصوتية.

2- التقطيع المزدوج: وهو إمكانية تقطيع السلسلة الكلامية إلى مستويين ؛ الأول هو مستوى الوحدات الدالة ، والثاني مستوى الوحدات غير الدالة ، فعبارة : " فهم محمد درسه " - مثلا - يمكن تقطيعها كالتالي :

- المستوى الأول (الوحدات الدالة): فهم + محمد + درس +هـ

- المستوى الثاني (الوحدات غير الدالة): ف + هـ + م + د + ر + هـ  
+ س + هـ + هـ

والتقطيع المزدوج إنما يورد كخاصة من خصائص اللسان البشري من جهة، وعلى أنه مظهر لوظيفية الوحدات اللغوية من جهة أخرى ؛ حيث يترتب عن كل تغيير في إحدى الوحدات الصوتية تغيير في المعنى الذي تدل عليه .

### النظرية السلوكية :

تُعدّ النظرية السلوكية التي تنسب إلى اللساني الأمريكي Bloomfield ببواعث إنتاج اللغة التي تردّها إلى السلوك جريا وراء قانون العلوم المادّية الذي يرى أنّ جميع الأفعال هي استجابات لمنبهات ما ؛ ولذلك فإنّ النظرية ترى أنّ اللغة هي كذلك مشمولة بهذا القانون ، ولا ينتج الإنسان اللغة إلا تحت تأثير منبه ما إذا لم يكن خارجيا فهو داخلي مغفلة بذلك كلّ حديث عن الذهن أو العقل ، أو الفعل الإراديّ ، ومن أسسها كذلك أنّها ترى في اللغة سلوكا يتعلم عملياً لا نظرياً ، أي

أنها تكتسب من خلال النماذج السلوكية، وليس التواصل اللغوي عند السلوكيين إلا استجابات لمؤثرات ما ، وفي العموم فإن بلوم فيلد وفي محاولة منه لتجاوز الفهم الذهني للغة والنظر إلى الدلالة من خلال السلوك اللغوي القابل للملاحظة >> عرّف معنى الصيغة اللغوية بأنه الموقف الذي ينطقها المتكلم فيه ، الاستجابة التي تستدعيها من السامع ؛ فعن طريق نطق صيغة لغوية يحث المتكلم سامعه على الاستجابة لموقفٍ ، هذا الموقف وتلك الاستجابة هما المعنى اللغوي للصيغة <<.

ولكن النقد الذي وجه إلى هذه النظرية هو أنّ اللغة لا يمكن أن تكون كلها نفعية بالشكل الذي مثل به أصحاب النظرية من خلال تجربة جيل الجائعة وإمدادها بالتفاحة ؛ إذ إنّ كثيرا من مظاهر اللغة غير نفعيٍ ، ولا تواصلٍ أصلا كحديث الإنسان إلى نفسه أو تغنيه وإنشاده أو ما يمكن أن يدخل تحت الوظائف غير الإبلاغية للغة ، فضلا عن ذلك فإنّ اللغة إنّما تفهم في السياق الذي ترد فيه ما يعني أنّ نقل الملفوظ من سياق إلى آخر كثيرا ما يعرضه لفقدان دلالته أو تغييرها .

## المحاضرة السادسة: أنواع الدلالة وأنواع المعنى

عرفنا في المحاضرات السابقة أنَّ الدلالة هي انتقال العقل من الدال - في صورته المحسوسة المفضية إلى صورته الذهنية- إلى المدلول - في صورته الذهنية المفضية إلى صورته المحسوسة - ، وباختصار هي انتقال العقل من الدوال إلى مدلولاتها ، وفي هذه المحاضرة نحاول أن نقف على آليات هذا الانتقال .

### أولاً: أنواع الدلالة :

أنواع الدلالة من الموضوعات القديمة التي أثارها الفكر الإنساني وتناولها الفلاسفة والمفكرون وعلماء الدلالة ، وكان البحث قد انتهى بهم من خلال التقسيم المنطقي لعلاقة الدوال بمدلولاتها أنَّ أنواع الدلالة يمكن أن تُقسم إلى دلالة لفظية ودلالة غير لفظية ، كما رأينا عند الجاحظ حين قسم الدلالة إلى دلالة الخط والعقد والإشارة والنسبة ، إلاَّ أن هذا التقسيم يمكن أن يدرج ضمن تقسيم أعمَّ منه هو الدلالة الوضعية ، والدلالة العقلية ، والدلالة الطبيعية .

### الدلالة الوضعية:

هي المظهر الآخر للنظرية التواضعية التي ترى أنَّ أصل اللغة العرف والتواضع وفيها ينتقل الفهم من اللفظ المسموع إلى المعنى المقصود عن طريق الاتفاق والتواضع ، تقوم على ثلاثة مبادئ هي اللفظ المسموع ، والمعنى المقصود ، والعلاقة العارضة بينهما؛ وكأَنَّ واضع اللغة قال إذا سمعتم هذا اللفظ فافهموا هذا المعنى ، ويكون الإدراك الأول لهذه العلاقة بالتعلم ؛ إذ ليس في مقدور الإنسان أن يعرف ما اتفق عليه من قبله من غير أن يتعلَّمه ممَّن سمعه وعلمه ؛ يقول المسدِّي في هذا المعنى : >> لا يتسنى للعقل البشري من تلقاء مكوناته الفطرية ولا الثقافية أن يهتدي إلى إدراك فعل الدلالة إلا إذا ألمَّ سلفاً بمفاتيح الربط بين ما هو دال وما هو مدلول ، وهذا الإمام ليس بفعل الطبيعة ولا هو من مقومات العقل الخالص ولكنه من المواضع التي يصطنعها المجتمع << ، وعلى هذا النوع من الدلالة تخرج أغلب مفردات اللغة مع بعض الاستثناءات عند من يرى ذلك وبخاصة في أسماء الأصوات التي يرجح أنها محاكاة.

## الدلالة العقلية :

هي الدلالة التي يجد العقل فيها حتمية في الانتقال من الدال إلى المدلول ؛ أي أنّ العلاقة بين الدال والمدلول حتمية لا يستطيع العقل أن يربط الدال بغير مدلوله ، وهي علاقة الأثر بالمؤثر ؛ ومُثَّل لها عادة بدلالة الدخان على النار حيث لا يمكن تصور دخان من غير وجود نار ؛ وفيها >> يتحول الفكر من الحقائق الحاضرة إلى حقيقة غائبة عن طريق المسالك العقلية بمختلف أنواعها << وهذه المسالك يمكن إجمالها في :

مسلك البرهان القاطع: هو الذي يتقيد بقيود المنطق العقلي ، كأنّ تقول : تتلمذ ابن جني على أبي علي الفارسي ، ففهم وجوبا أنّ الرجلين تعاصرا.

مسلك القرائن الراجحة : هو الاستدلال الظني ؛ حيث ينطلق العقل من مجموع قرائن تنتهي به إلى نتائج ليست في وزان البرهان القاطع ؛ كأنّ ترجح أنّ الطالب غش في الامتحان من قرينة حصوله على علامة جيدة بالرغم من ضعف مستواه وكثرة غيابه .

مسلك الاستدلال الرياضي : يعني الانتقال من المعلوم فرضا إلى المجهول تقديرا .

## الدلالة الطبيعية:

يعرفها التهانوي بأنها >> هي دلالة يجد العقل بين الدال والمدلول علاقة طبيعية ينتقل لأجلها منه إليه ، والمراد من العلاقة الطبيعية إحداث طبيعة من الطبايع ، سواء كانت طبيعة اللفظ أو طبيعة المعنى أو طبيعة غيرهما ( عروض الدال عند عروض المدلول) كدلالة ( أح أح ) على السعال ، وأصوات البهائم عند دعاء بعضها بعضا ، وصوت العصفور عند القبض عليه فإنّ الطبيعة تنبعث بإحداث تلك الدوال عند عروض تلك المعاني ؛ فالرابطة بين الدال والمدلول هنا هي الطبع << .

ومما يحسن التنويه إليه هنا هو أنّ الدلالة الطبيعية هذه قد تختلف من مجتمع إلى آخر وربما من شخص إلى آخر ، إلّا أن هذا لا يمنع من وجود بعض المشتركات الإنسانية ؛ قال الإمام علي بن أبي طالب >> ما أضر أحد شيئا إلّا ظهر في صفحات وجهه وفتلت لسانه << لذلك فإنّ الذي يسلك ضمن هذا النوع من الدلالة هو هذا المشترك كاحمرار الوجه أو الارتعاش دليلا على الارتباك

ومن ثمَّ الجناية ، أو ما يقترب من هذا المعنى ويشابهه ، علماً أنَّ أرسطو أدرج الدلالة الطبيعية ضمن الدلالة العقلية.

### ثانياً: أنواع المعنى :

المعنى هو الحمولة الدلالية للألفاظ ، وهي التي تحيل إليه إلاَّ أنَّها قد لا تكفي وحدها في تبين مقاصد الناطقين بها لما تحدث فيها السياقات والأوضاع المختلفة من تأثير يرقى إلى حدِّ إلغاء أصل التواضع ، أو حصر الدلالة اللفظية في معنى دون آخر في حال الاشتراك اللفظي ممَّا يجعل التعويل على المعاني المعجمية الإفرادية وحدها ليس كفيلاً بتأدية الحاجة التواصلية فضلاً عن باقي وظائف اللغة ، لذلك فإنَّ علماء اللغة يفرقون بين جملة من المعاني هي :

#### 1. المعنى الأساسي ( المعجمي):

ويسمَّى كذلك المعنى التصوري أو الإدراكي ، وهو أصل التواضع أيَّ الدلالة الإفرادية ، من خصائصه أنه مجمع عليه ، وهو الذي يقيد في المعاجم ، ويعرفه كلُّ من يتكلم اللغة ، سواء لغة الأم أم لغة ثانية ، كدلالة لفظ الإنسان على الفرد من الناس أو دلالة لفظ الأسد على الحيوان المعروف.

#### 2. المعنى الإضافي ( الثانوي) :

هو معنى زائد عن المعنى الأساسي يُفهم من خلال السياق ، أو هو دلالة إضافية يحملها اللفظ فوق دلالاته الأساسية كأن نعبر عن الرجل الشجاع بلفظ الأسد فنقول : قاد المعركة أسدً ، أو عن الرجل الماكر والمخادع بلفظ الذئب ؛ فنقول: فلان ذئب ، أو عن الرجل العالم بلفظ البحر إذ في كل هذه الألفاظ المعنى الأساسي الأول ، والمعنى الثاني الذي حملها به السياق بعلاقة المشابهة أو غيرها من العلاقات ، ومن خصائص هذا المعنى أنه غير مشترك بين مستعملي اللغة لأنه وليد السياقات الاجتماعية التي قد لا تكون مشتركة ، كما أنه مظنة الغموض و اللبس في الترجمة عند عدم الإلمام بمكونات السياق.

#### 3 . المعنى الأسلوبي :

هو نوع آخر من المعنى يرتبط بالمستوى الثقافي لمستعملي اللغة و أوضاعهم الاجتماعية أو مهنتهم، أو جنسهم أو ما يتصل بذواتهم ومجتمعاتهم وبيئاتهم ويؤثر في فكرهم وبالتالي في لغتهم ،

حيث تحدد دلالات الألفاظ من منطلق معرفة الناطقين بها ؛ حيث يستفاد من كلام المتكلم المقصود الأول فيه وهو المعنى الأساسي ، ويستفاد كذلك معنى آخر يتصل بالمتكلم ، كأن نعرف أنّ المتكلم من طبقة اجتماعية أو ثقافية معينة من خلال المعجم الذي يوظفه في تواصله ، فمعنى التحية مثلا يؤدّ بعبارات متعددة منها : السلام عليكم ، صباح الخير ، كيف الحال ، يسعد صباحك ، bon jour ،... وكل عبارة تصنف قائلها في خانة معينة ، الحديث عن الزوجة بلفظ : الزوجة ، العائلة ، العقلية ، القرينة ، الأهل ، الدار ، المادام وكلّ لفظ دلالة أسلوبية تحدد بيئة قائله ، ولفظ "الجذر" يتلفظ به الفلاح فيأخذ عنى ، ويتلفظ به أستاذ اللغة فيأخذ معنى ثانيا ، ويتلفظ به أستاذ الرياضيات فيأخذ معنى ثالثا ، ولفظ الصرف له عند أستاذ اللغة معنى وعند المحاسب معنى وعند السمكري معنى آخر من غير أن تلغى المعاني الأساسية في كل هذه الألفاظ .

#### 4. المعنى النفسي :

من خصائصه الفردية لأنه يتعلق بالأفراد أكثر من تعلقه بالبيئات أو المجتمعات ، وهو يعكس الحالة النفسية لمستعمل اللغة ، كما أنّه قد يدقّ عن الملاحظة فلا يستطيع كشفه إلا المتمرسون بتحليل الخطابات ، ويمكن تلمُّسه في حديث المتكلمين أو نصوص الأدباء والشعراء بشكل إجمالي ؛ فلا يمكن مثلا أن يخطئ القارئ المتمرس ما في شعر المتنبي من اعتداد بالذات وتعال أو ما في شعر الأخطل من اعتداد بالقبيلة والنسب ، أو ما في نثر الإبراهيمي أو المنفلوطي من اعتزاز باللغة العربية...

#### 5. المعنى الإيحائي :

هو المعنى المستفاد ضمنا من الكلمات التي يمكن أن توصف بالشفافية والإيحاء في الألفاظ ثلاثة أنواع:

- الإيحاء الصوتي : ويكون في الكلمات ذات الجرس الذي يقترب من صوت المعنى وهو أوضح صورة في أسماء الأصوات التي أوحى لأهل اللغة القول بالمحاكاة في أصل اللغة ، أو بتكرار مقاطع الكلمات الدالة على معان فيها صفة التكرار والأمثلة على ذلك كثيرة منها أصوات الحيوانات كالعواء والمواء والزئير والنهيق والنعيق ، أو الحفيف والخرير والصرير ، وقد نقل لنا

ابن جني رأي الخليل حين أعمل الفكر في علاقة الصوت بالمعنى من خلال صوت البازي ،  
وصوت الجندب ، أو مفهوم القضم والخضم ، أو الهزّ والأزّ وقد مر بنا كل ذلك في محاضرة  
علاقة علم الدلالة بالعلوم اللغوية.

- الإيحاء الصرفي : قد يكون الإيحاء مستقى من البنية الصرفية للكلمة ، كما في الأفعال الرباعية  
الدالة على التكرار مثل صرصر، جلجل ، قعقع ، مهممه ، بلبل، حيث يعكس تكرار المقطع  
تكرار الفعل ، أو في صيغ الأخرى كبعض صيغ المبالغة التي تشي الشدة فيها بنوع من المبالغة  
كما في صيغة فَعَّال ، أو فَعَّيْل مثل " قَتَّال " التي تؤدي دلالتها - كثرة القتل - صراحة من  
التواضع وإيحاء من الصيغة الصرفية .

- الإيحاء الدلالي: نوع يكثر في عبارات التأدب والتلطف وما يستقبح التصريح به من  
المنوعات جميعها وهو أقرب إلى تواضع جديد لا ينحصر في اللفظ بل يتعداه أحيانا إلى  
العبرة كلها ، كالتعبير عن الجماع بلفظ الحرث ؛ قال الله تعالى : >> نساؤكم حرث لكم  
فأتوا حرثكم أنى شئتم << ، أو التعبير عن معاني قضاء الحاجة بالخلاء أو بيت الراحة ،  
أو التعبير عن المفاهيم السياسية أو الأمنية التي يؤدي ذكرها إلى حرج ما ....

## المحاضرة السابعة: التغير الدلالي أسبابه ومظاهره

لما كانت اللغة ترجمان الفكر وكان فكر الإنسان متغيّرًا متطورًا كان لزامًا أن تسير اللغة تطور الفكر وتجارّبه حتى تؤدي عن الإنسان المقاصد التي تتحقق بها حياته واجتماعيته، لكن ذلك يقتضي أيضا أن تتناسب اللغة كمًّا مع الفكر وهي قضية يُفترض تحقّقها في العصور الأولى للحياة البشرية حيث كان الفكر البشري في مرحلة البدائية والبساطة لا يحتاج من مفردات اللغة أكثر من حديثه عن صيده ورعيه، أو طعامه وشرابه، لكن مع تطور الفكر والحضارة على مرّ العصور والأزمان وُجدت للإنسان اهتمامات متعددة المناحي، بين الصناعة، والسياسة، والزراعة، والفكر، والأدب، والعلوم، وشتى مجالات الحياة، فضاقت بها اللغة من منطلق محدودية المعجم مهما كان اتساعه في مقابل المعاني غير المتناهية، فكان لزامًا على أهل اللغة إمّا أن يُوجدوا ألفاظًا جديدة لِمَا جدَّ من أشياء ومفاهيم، أو يُخصّصوا لها من الألفاظ ما يمكن الاستغناء عن معناه فينشأ عن ذلك أن تتغير دلالات بعض الألفاظ من معنى إلى معنى، وهو المقصود بمصطلح التغير الدلالي، فما هي أسبابه، وما هي أشكاله؟

قبل الحديث عن أسباب التغير الدلالي وأشكاله تجدر الإشارة إلى أنّ التغيرات الحضارية الكبرى تشكل معالم في تاريخ اللغة، واللغة العربية شهد تاريخها محطات كبرى، منها مجيء الإسلام الذي أحدث ثورة في المعجم العربي، كما يذكر ذلك ابن فارس في الصحاح، وكذا الفتوحات الإسلامية التي فتحت القاموس العربي على لغات الأمصار التي دخلها الإسلام فأثّر فيها وتأثّر بها، ومن المحطات الكبرى في تاريخ اللغة العربية كذلك ما شهدته الوطن العربي في القرن التاسع عشر من الاحتلال الغربي الذي سعى جادًا لطمس اللغة العربية وإحلال اللغات الغربية محلها فظهر أثر ذلك جليًّا في اللغة بشكل عام والمعجم بشكل خاص، أمّا في التاريخ المعاصر فإنّ الثورة التكنولوجية وما تطالعنا به العلوم المختلفة في كل يوم وساعة من اكتشافات ومخترعات فرضت على اللغة إيقاعًا متسارعًا من أجل مسايرة هذا الواقع الأمر الذي جعل المعجم في ميسس الحاجة إلى تحديث منهجه وتفعيل آليات توليد المفردات كالنحت، والاشتقاق، والاقتراض، والتعريب وغير ذلك.

وقد أولى القدامى موضوع التغير الدلالي عناية خاصة في مؤلفاتهم ووقفوا عند تغير دلالات كثير من الألفاظ وحاولوا استقصاء أسباب الظاهرة حيث عرض - مثلاً - أبو حاتم الرازي في كتابه " الزينة " لتطور دلالات بعض الألفاظ ورأى أنّ مفردات المعجم أربعة أصناف : قديمة مورثة ، أو جديدة تضاف دلالتها وإن لم تكن حادثة ، أي أنّها أُشربت دلالة زائدة عن دلالتها الأولى بإحدى طرق التغير الدلالي ، أو جديدة في صيغتها ودلالتها ، أو محوّلة بالتعريب عن إحدى اللغات الأجنبية، وعدّ الانتقال من المحسوس إلى المجرد من أهمّ أسباب التغير الدلالي ، ورأى أبونصر الفارابي أنّ الحاجة الحضارية المتجددة تستوجب أن تجاربه حركية في اللغة ، أمّا عند المحدثين فإنّ التصنيف الأكثر إماماً بالموضوع هو ما تركه ( أنطوان ميهي ) وطوّره الدانماركي ( نيروب ) حيث عرض للظاهرة بشكل شمولي تناول فيه أهمّ الأسباب التي تدعو إلى التغير الدلالي وما يمكن أن يتصل به من قضايا لغوية.

### أسباب التغير الدلالي:

يمكن تقسيم أسباب التغير الدلالي إلى أسباب لغوية وأخرى غير لغوية.

### أولاً الأسباب اللغوية:

هي الأسباب المتصلة باللغة نفسها، وفي مقدمة ذلك الأسباب الصوتية كتقارب مخارج الأصوات في الكلمة الواحدة ( وهو ممّا ينتقص من فصاحة الكلمة ) الذي يؤدي إلى إحلال صوت محلّ آخر كما ينطق بعض العامة " الشمس " " السمش "، أو " النفاثات في العقد " " النفاثات في القعد " والخلط بين اللام والنون في كلمات كثيرة ك: " اللسان " تنطق " النسال " ، أو " السلسلة " تنطق عند البعض : " السنسلة " أو الخلط بين الغين والقاف فيتحول " القدر " " غدرا " و " القول " " غولا " ، و " الطاغية " " طاقيه " أو استبدال الكاف بالقاف فتصير : "قاد" إلى " كاد "، والذي يؤدي إلى التغير الدلالي هو فهم هذه الكلمات وفق ما سُمعت ثم نقلها على تلك الهيئة ، فيحدث أنّ تنتشر بالصورة الخاطئة ثم يتعايش المعنيان الخاطئ والصحيح فينشأ عن ذلك ترادف بين الكلمتين، ومن الأسباب اللغوية ما يُعرف بالانحراف اللغوي ؛ حيث يُوظف لفظٌ ما توظيفاً خاطئاً

وتفرض كثرة الاستعمال التعامل معه كالواقع المفروض إلا أنّ اللغويين يتصدّون له بالتصحيح ومن أسباب الانحراف اللغوي :

- سوء الفهم : فيه يلتبس معنى كلمة ما عند السامع فيتأولها بما هو قريب منها أو بما رأى هو أنه لها من معنى ثمّ يتعامل بها الناس وفق دلالتها الجديدة

- القياس الخاطئ : ينشأ من قياس غير المعلوم على المعلوم وذلك عند غموض معنى كلمة ما فيحملها السامع على أقرب كلمة إليها معتمداً في ذلك على السياق.

- أخطاء الأطفال: إمّا من قصور الفهم نتيجة الاكتفاء بالشكل الخارجي للأشياء كأن يسمي كل طائر حمامة أو كل عربة سيارة ، أو كلّ رجل أباً ... أو من قصور النطق نتيجة عدم اكتمال نموّ جهازه النطقي ثمّ يجاربه الكبار تلطّفاً .

ومن الأسباب اللغوية ما يتصل بالاشتقاق الذي يعطي صيغاً قد تتداخل في دلالاتها ثم تنتقل دلالة كلمة إلى أخرى ؛ تقول العرب : " ضربه فأشواه " تقصد أصاب منه أطراف جلده وهي جمع شواة وقد يُفهم منه شواه بالنار التباساً بين "شوى" و"أشوى" ، ومن الأسباب كذلك الأسباب السياقية كتغير دلالة " الفشل " من معناها الصحيح "الضعف" إلى الإخفاق نتيجة كثرة الاستشهاد بالآية الكريمة " ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم " .

ثانياً: الأسباب غير اللغوية:

الأسباب الاجتماعية:

هي التي تحدثنا عنها في المبحث السابق تحت صفة الحضارية لأنّ الحضارة ليست سوى حركية المجتمع وهي حركية متعددة الاتجاهات ؛ حيث إنّ التطور الحاصل في أي مجال من مجالات الحياة يستدعي وعاء لغويًا جديدًا يحمل ما جدّد من أفكار وهذا يقتضي تغييراً في دلالات الألفاظ.

الأسباب النفسية :

قد تدعو الحاجة التواصلية إلى أكثر من نقل الحمولة الدلالية بالألفاظ حيث تطلب مستوى من التلطف مع المخاطب أو التفاؤل أو التجاوز عن جانب من الواقع مراعاةً لشعور المتلقي على نحو ما نجد في المعجم العربي حيث يخاطب اللديغ بلفظ السليم و تسمّى الأدرج سلّمًا، والصحراء مفازة ،

والموت وفاة ، وحيث يكنى عن علاقة الرجل بالمرأة بلفظ القُرب أو الملامسة ، وعن موضع قضاء الحاجة ب : الخلاء ، وعن الملح ب : الريح ، وأمثال هذا كثير في اللغة العربية وهو دليل على المستوى الحضاري لأهلها ، كما أنه من أهم أسباب التغير الدلالي حيث يفرض أن يكون للكلمة فوق معناها الأصلي المعنى المستجلب للتفاؤل أو التلطف أو نحو ذلك من الحاجات النفسية .

### الأسباب الثقافية :

قد تكون العوامل الثقافية من الأسباب التي تؤدي إلى تغير الدلالات ، وذلك عند التقاء الثقافات وتجاورها مما يؤدي إلى اقتراض بعض الألفاظ من لغة إلى أخرى كم حدث بين اللغة العربية واللغة الفارسية في العصر العباسي نتيجة اختلاط وتساكن المسلمين من الناطقين باللغتين ، وبخاصة لما كانت عاصمة الدولة الإسلامية بغداد القريبة من بلاد فارس ، وكان بعض الفرس يشتغلون في دواوين الإنشاء ، ومراكز السلطة ، وكما الحال كذلك في البلاد العربية كلها غداة الاحتلال الغربي وبعده إلى اليوم حيث سرت كثير من المفردات الغربية على ألسنة وأقلام كثير من الكتاب فضلا عن العامة وأدخلت القاموس العربي من مثل : صالون أو صالة عوضا عن بيت الضيوف، و طاطا بدلا من خالتي و أونكل عوضا عن عمي أو خالي ، أو المارشلي و ليكول بدلا من السوق والمدرسة ، وغير ذلك كثير، والذي يترتب عن هذه الاستعمالات هو أن الكلمة المستجلبه قد يكون لها أصل في اللغة المجلوبة إليها فتكون بعد ذلك من قبيل المشترك اللفظي أو تهجر المفردة الفصيحة تحت تأثير الاقتصاد والميل إلى الأخرق فُتُحي بدلالة جديدة .

ويمكن أن نميز في التغير الدلالي بين نوعين ؛ فهو إمَّا تغيُّرٌ قسري غير إرادي نتيجة الأسباب التي ذكرنا أو غيرها من الأسباب ، أو تغيير إرادي تقوم به المؤسسات المختصة كالمجامع اللغوية والمعاهد المتخصصة في تطوير اللغة أو يرتجله الأدباء والخطباء ومن ملكوا زمام اللغة من أهلها.

### مظاهر التغير الدلالي:

يتخذ التغير الدلالي عدة مظاهر منها :

### أولاً: انتقال الدلالة :

هو أن يكون للكلمة معنى ثم تتحول دلالتها إلى معنى آخر مساوٍ له في الرتبة والمساحة أي أنه ليس أعلى منه قدرا ولا هو دونه ، ولا أعمّ منه ولا أخصّ، ولا هو أوسع منه ولا أضيق ؛ يقول فندريس >> يكون الانتقال عندما يتعادل المعنيان أو إذا كانا لا يختلفان من جهة العموم أو الخصوص ( كما في حال انتقال الكلمة من المحل إلى الحال أو من المسبب إلى المسبب ، أو من العلامة الدالة إلى الشيء المدلول عليه ...أو العكس ، وانتقال المعنى يتضمن طرائق شتى ) الاستعارة، إطلاق البعض على الكل ، المجاز المرسل بوجه عام .. << .

ومن الأمثلة على الانتقال الدلالي لفظ الجحد انتقلت دلالاته من امتلاء بطن الدابة بالعلف إلى الجاه والسمعة الحسنة ؛ وهو ضرب من الامتلاء بالمحامد ، لفظ الشتاء حيث انتقلت دلالاته في بعض جهات الوطن من الفصل المعروف إلى المطر ، لفظ التمر ينطق في بعض الجهات طمرا ؛ فتكون دلالة " الطمر " قد انتقلت من المعنى الأصلي المعروف وهو الردم والإخفاء إلى الفاكهة المعروفة ، فعل "قاس" في لهجة أهل العاصمة تحولت من معنى القياس المعروف إلى دلالة الاصطدام أو الملامسة ، أو لفظ " شباب " من مرحلة عمرية إلى دلالاته على الحسن والجمال .

### ثانيا: اتساع الدلالة :

حيث يكون للكلمة مدلول ضيق ثم تأخذ مدلولاً أوسع منه؛ وهو الأقل حضوراً في اللغة، ومن أمثلة اتساع الدلالة لفظ الورد ؛ من دلالاته على زهرة معينة إلى دلالاته على جميع الأزهار ، لفظ قيصر؛ حيث اتسعت دلالاته من دلالاته على ملك الروم تحديداً إلى دلالاته على كلِّ ملك أو سلطان ، لفظ البأس اتسعت دلالاته من معنى الحرب إلى كلِّ مكروه من مرض أو نحوه ، مكتب اتسعت دلالاته من مكان الكتابة إلى مقرّ الطبيب أو المحامي أو المدير ، وفي الفرنسية chauffeur معناه من يوقد النار في قاطرة القطار ثم انتقلت دلالاته إلى معنى السائق ، ولفظ salaire معناه حصة من الملح تعطى راتباً للجندي ثم صارت تعني كلِّ راتب.

### ثالثا: تخصيص الدلالة :

هو أن تكون للكلمة دلالة واسعة ثم تضيق ، والأمثلة عليها في العربية كثيرة ؛ من ذلك ألفاظ الحقل الإسلامي ك الصلاة التي كانت تعني مطلق الدعاء ثم خصصت في الشعيرة المعروفة ، الإسلام

كانت تعني كلَّ إسلام وصارت تعني الإسلام لله ، الكافر كانت تعني كل سائر ، وصارت تعني من يستر نعمة الله ويجحدها ، الحج كانت تعني كلَّ قصد وصارت تعني القصد إلى بيت لأداء شعيرة الحج ، لفظ الأمن انتقلت من معناها المعجمي وهو الاطمئنان وعدم الخوف إلى دلالتها على رجال الشرطة أو من يقوم مقامهم ، لفظ " النعمة " من دلالاته على كلِّ أمر محمود ملبسا أو مطعما أو مسكنا إلى دلالاته على نوع مخصوص من الطعام هو الكسكس ، وكذلك الحال في لفظ " الطعام .  
رابعا / انحطاط الدلالة : هو أن تكون للكلمة دلالة رفيعة ثم تؤول إلى دلالة دونها في سلم القيم أو في نظرة المجتمع كلفظ الحاجب الذي كان يدل على منصب سياسي رفيع ثم صار يدل على الحارس ، أو لفظ السيدة مقصودا به مدح المرأة إلى إطلاقه إشارة إلى أنها متزوجة ....

#### خامسا: رقي الدلالة :

هو انتقال دلالة الكلمة من معنى بسيط أو وضع إلى معنى أرقى منه كانتقال دلالة لفظ السفرة من طعام المسافرين وهو الحد الأدنى الذي يتبَّع به المسافر إلى دلالاته على أجود أنواع الأطعمة، ودلالة لفظ السفير على الوظيفة الدبلوماسية المعروفة بعد أن كان يدل على حامل الأجر.

## المحاضرة الثامنة: العلاقات الدلالية

موضوع علم الدلالة ، كما تقدّم ، هو النظر في علاقة اللفظ بالمعنى؛ أي علاقة الدوال بمدلولاتها، ولكن موضوع العلاقات الدلالية هو علاقة الألفاظ بعضها ببعض من منظور واقع اللغة حيث إنّ العلاقة بين الألفاظ والمعاني في عمومها ليست تطبيقاً تقابلياً - بالمصطلح الرياضي - يلزم كلّ لفظ بمعنى واحد لا يجاوزه ، وكلّ معنى بلفظ واحد لا يجاوزه ، وإنما الواقع يثبت أنّ المعاني المتعددة قد تجتمع على اللفظ الواحد إلى درجة أنّ اللفظ قد يدلّ على المعنى وضده ، كما أنّ الألفاظ قد تتكاثر على المعنى الواحد إلى أن يصير للشئ عشرات الأسماء ، وذلك وإن كان حال جميع اللغات كما تثبته كتب اللغة فإنّ العربية متميزة بكثرتة ، ولعلّ من أهم الأسباب التي أدّت إلى ذلك كونها تجمع بين لهجات متعددة ، وأنّ جمعها كان على عصور متباعدة ، كما يمكن أن يعزى إلى عمرها الطويل في مقابل اللغات الحية الأخرى ، و تقدم الزمن يفرض حركية اللغة تبعاً للحركية الحضارية والاجتماعية للإنسان كما تقدم معنا في موضوع التغير الدلالي ، ومن أهم العلاقات الدلالية الترادف ، والاشتراك ، والتضاد.

### أولاً: الترادف :

الردف في اللغة هو الراكب خلف الراكب ، وأردفته معه أركبته ، والمترادف أن تكون أسماءً لشئ واحد وهي مولدة.

وفي الاصطلاح هو ما اتفق لفظه واختلف معناه ، أ وهو إطلاق عدة ألفاظ على مسمى واحد كالأسد والليث والسبع والهزير ، أو السيف والحسام والصارم والصمصام ، أو الدخول والولوج ، والخروج والمروق....

ويعرفه الإمام الرازي بأنه << الألفاظ المفردة الدالة على معنى واحد باعتبار واحد >>.

وقد وقف الباحثون قديماً وحديثاً من ظاهرة الترادف موقفين شديدي التناقض بين الإقرار والاعتراض؛ حيث ينطلق المثبتون لوجوده من واقع اللغة فيما يعترض المنكرون بوظيفة اللغة ؛ التي تتنافى مع وجوده.

## موقف القدامى من الظاهرة:

**المثبتون :** هم الذين انطلقوا من الواقع العملي للغة الذي يعترف بوجود الأسماء الكثيرة للمسمى الواحد ؛ يقول السيوطي: >> لو كان لكل لفظة معنى غير معنى الأخرى لما أمكن أن نعبر عن شئى بغير عبارته ، وذلك أنا نقول في " لا ريب فيه " " لا شك فيه " ، فلو كان الريب غير الشك لكانت العبارة عن معنى الريب بالشك خطأ ، فلمَّا عُبر بهذا عن هذا علم أن المعنى واحد << ، ومن المثبتين ابن خالويه الذي يغالي في إثباته حيث يروى عن أبي علي الفارسي أنه قال: >> كنت في مجلس سيف الدولة بجلب بحضرة جماعة من أهل اللغة فقال ابن خالويه : أحفظ للسيف خمسين اسما ، فتبسّم أبو علي الفارسي وقال ما أحفظ له إلا اسما واحدا هو السيف ، قال ابن خالويه : فأين المهند والصارم وكذا وكذا ، فقال أبو علي : هذه صفات << ، ومن مغالاة ابن خالويه في إثبات الترادف أنه ألف فيه كتابين أحدهما ؛ في أسماء الأسود ، والآخر في أسماء الحية ، كما ألف فيه الفيروز أبادي كتابا أسماه " الروض المسلوف في ما له اسمان إلى ألوف".

**المنكرون :** هم فريق ينكر الترادف من أساسه ولا يعترف بوجوده ، وفي مقدمتهم كما رأينا أبو علي الفارسي شيخ ابن جني ، وابن فارس ، وابن درستويه ، وثعلب ، وأبو هلال العسكري ؛ يقول أبو هلال العسكري الذي ألف كتابه المشهور في إنكار الترادف " الفروق في اللغة " : >> فأما في لغة واحدة فمحال أن يختلف اللفظ والمعنى واحد ، كما ظن كثي من النحويين واللغويين... والشاهد على أن اختلاف العبارات والأسماء يوجب اختلاف المعاني أن الاسم كلمة تدل على المعنى دلالة الإشارة ، وإذا أشير إلى الشئ مرة واحدة فإنَّ الإشارة إليه مرة ثانية ثلاثة غير مفيدة << .

## موقف المحدثن :

تكاد تنعقد كلمة المحدثين على الاعتراف بظاهرة الترادف من منطلق الواقع اللغوي ولكن في إطار معتدل من غير إسراف ولا تقتير لذلك فهم يشترطون لقبوله جملة من الشروط منها :

- الاتفاق التام أو بالأحرى الإجماع حول دلالات الألفاظ التي تبدو مترادفة عند جميع الناطقين باللغة .

- اتحاد المجتمع اللغوي أو القبيلة إذ إنَّ كثيرا من الترادفات تعود إلى أنَّ اللغة العربية مكونة من عدة لهجات .

- اتحاد العصر المقصود بالدراسة لأنَّ اللغة كما رأينا تتصف بالحركية والتغير من منطلق اجتماعيتها ، ومن ثمَّ فإنَّ بعضا من المترادفات قد يعزى إلى التغير الدلالي للكلمات .  
ويمكن الانتباه هنا إلى أنَّ هذا الفريق أفاد من منهج اللسانيات البنوية التي توجب دراسة اللغة آنيا وتاريخيا ، ولا يمكن النظر إليها في حالتها المتحركة .

وهناك من أنكر وجود الترادف من المحدثين كالدكتور محمود فهمي حجازي ولكن بصورة أقرب إلى الاعتدال حيث لا ينفي الترادف إجمالا وإثما ينفي التطابق التام في المعنى وظلال المعنى بين الكلمات ، ونجد كذلك اللساني الأمريكي بلوم فيلد الذي ينفي أن يكون هناك تطابق تام وحقيقي بين الكلمات .

وفي الأخير فإنَّه يتبيَّن من استعراض واقع اللغة من جهة ، وآراء الباحثين القدامى والمحدثين أنَّه من غير المعقول إنكار وجود الترادف إنكارا تامًا كما أنه من غير المعقول كذلك الاعتراف بوجوده من غير شروط وضوابط ، وبخاصة في اللغات المهجنة كالعربية.

### أسباب وقوع الترادف في العربية :

يمكن إيجاز أهم أسباب الترادف في الآتي :

- كون العربية تعود إلى لهجات متعددة انصهرت في لهجة قريش .
- التباس المعاني الحقيقية بالمعاني المجازية وتدوينها في المعاجم من غير تمييز بين ما هو حقيقة وما هو مجاز .
- التغير الدلالي وتدوين المعجم في عصور متباعدة .
- التباس الأسماء بالصفات على واضعي المعاجم وتدوينها على أنها أسماء .
- وجود المعرب والدخيا وما تسرب إلى العربية من اللغات الأخرى وبخاصة الفارسية .

- افتتار الرسم إلى النقط و الإعجام ممَّا يجعل الكلمات المتقاربة في رسمها تبدو كأنها مترادفات ثمَّ ينتقل الخطأ.

- الجوازات الشعرية وحاجة المتكلمين إلى الموسيقى والإيقاع وما ينجم عن ذلك من تساهل في التصرف .

### ثانيا: المشترك اللفظي:

هو العلاقة العكسية للترادف أي اجتماع معنيين فأكثر في لفظ واحد ، أو دلالة لفظ واحد على أكثر من معنى ؛ قال سيويوه : << اعلم أنَّ من كلامهم ما اتفق لفظه واختلف معناه >>، ويدل وقوعه في أوّل الكتاب على اهتمام صاحب الكتاب به وهي مسألة منطقية لما للاشتراك من عظيم الأثر على اللغة فهما وإفهاما خاصة عند علماء التفسير حين يكون الاختلاف في الفهم موجبا لالتزام عقدي أو فقهي ؛ وقد عرفوه بأنه >> اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة >>.

ولم يكن المشترك أحسن حالا من الترادف حيث اختلف حوله اللغويون بين منكر متعسف ومثبت مستमित ؛ فقد أثبتته وبالغ في قبوله كلٌّ من ابن فارس وابن خالويه ، وأنكره ابن درستويه ، ومما يدل على أهميته كثرة ما كتب فيه حيث نجد له في الدرس العربي :

- ما اتَّفَق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد للمبرِّد.

- ما تَفَق لفظه واختلف معناه لابن خليل ( ت240هـ ) .

- الوجوه والنظائر في القرآن الكريم لمقاتل سليمان البلخي ( ت150هـ).

- الوجوه والنظائر في القرآن الكريم لهارون بن موسى الأزدي الأعور ( ت170 هـ )

- الوجوه والنظائر للدماغاني .

وغير ذلك ممَّا جاء مفردا في كتاب أو كان جزءا من كتاب ؛ كما في الإتيان للسيوطي ، أو

المنجد في اللغة لكراع النمل الهنائي ....

وحجة من أنكر وجوده في اللغة هو أنّ اللغة وُضعت للإبانة، والإشارة إلى المختلفات بالمشير الواحد ينافي ذلك ، أمّا حجة من أثبتته فهي منطقية كذلك لأنهم يحتجون بكون الألفاظ محدودة لأنها مكونة من الأصوات وهي محدودة ، والمعاني ممدودة إلى غير نهاية فلزم أن يقع الاشتراك لضرورة التعبير عن كلّ المعاني.

أمّا المحدثون فقد أثار اهتمامهم المشترك كذلك ؛ يقول بالمر : >> ... وليست الكلمات المختلفة فقط هي التي لها معان مختلفة ، لكن القضية هي أنّ الكلمة نفسها قد يكون لها مجموعة من المعاني المختلفة ، وهذا هو المشترك اللفظي << من أسباب وقوع المشترك:

- كون الألفاظ محدودة والمعاني ليست كذلك.

- تداخل الحقيقة مع المجاز.

- تداخل بعض الكلمات العربية مع الكلمات الدخيلة.

- سوء الفهم ثمّ الانتشار الخاطئ .

- التغير الدلالي.

نماذج من المشترك اللفظي : العين

عن كراع النمل :

العين مطر يدوم خمسة أيام لا يقلع ، و عين كلّ شيء خياره ، و عين القوم ريئتهم الناظر لهم ، والعين عين الشمس.

عن أبي عبيدة :

العين الذهب ، ووعين الماء ، ونفس الشيء ، والعين النقد ، والعين الباصرة

وعن أبي العميثل :

العين النقد من دنانير ودرهم ، والعين مخرج الماء ، والعين عين الميزان ، والعين ما عن يمين

القبلة. ( ينظر أحمد مختار عمر ؛ علم الدلالة ، ص 153 ) .

ثالثا/ المتضاد:

يطلق هذا المصطلح على نوعين من العلاقات الدلالية:

الأول إطلاق لفظين مختلفين مبنى على معنيين متناقضين وهذه العلاقة لم تلق اهتماما كبيرا من الباحثين قديما وحديثا لبساطتها ووضوحها.

الثاني وهو المقصود هنا هو نوع من المشترك اللفظي يصل إلى حدّ التناقض وهو أن يدل اللفظ الواحد على المعنى ونقيضه، ذكره المبرد تحت تسمية " ما يقع على شيئين متضادين " ، وسماه ابن فارس " اختلاف الأضداد " ، وأورده الثعالبي تحت " تسمية المتضادين باسم واحد " ، وقد حظي موضوع التضاد بعناية كبيرة عند القدماء خاصة لاستغلاله مطية من قبل الشعوبية للانتقاص من العربية ، إلا أن أغلب اللغويين عدوه من سنن العربية ، وهو عنوان من عناوين بلاغتها الكثيرة ، حيث يكون فيه اعتدادٌ بالمتلقي وقدرته على الاهتداء إلى المعنى المقصود من السياق ، وتعود أهميته زيادة على ذلك لورود بعض الألفاظ المتضادة في القرآن الكريم وتوقف الفهم في بعض القضايا الفقهية على دلالاتها كلفظ القرء الذي يفيد معنى الحيض ، والطهر معا .

ومن الأمثلة على التضاد في العربية لفظ الصريم الذي يدل على الليل والنهار ، و الجون الذي يدل على البياض والسواد ، والسدفة التي تدل على الضياء والظلام ، والجلل الذي يدل على العظيم والحقير .

وممن أنكر وجوده بحجة أنه يتنافى مع الوظيفة الأساس في اللغة وهي الإبانة ابن درستويه حيث يقول : >> إنما اللغة موضوعة للإبانة عن المعاني ، فلو جاز وضع لفظ واحد للدلالة على معنيين مختلفين أو أحدهما ضد الآخر لما كان ذلك إبانة بل تعمية وتغطية << ، ووقف موقفه تاج الدين الأرموي حيث يقول في الحاصل : >> إنَّ النقيضين لا يوضع لهما لفظ واحد لأن المشترك يجب فيه إفادة التردد بين معنييه ، والتردد في النقيضين حاصل بالذات لا من اللفظ <<

من أسباب وقوعه في العربية:

يعود وجود التضاد في العربية إلى عوامل كثيرة منها :

- تداخل اللهجات المكونة للفصحى .

- التداخل بين الحقيقة والجاز قبل عصر التدوين وإثبات ذلك في المعجم .

- الأسباب النفسية والاجتماعية كالتفائل والتلطف وغيرها كما في لفظ السليم والبصير دلالة على اللديغ والأعمى ، والفتح دلالة على الغلق ، والريح دلالة على الملح ...
- الصيغ الصرفية الدالة على المتضادين مثل مختار اسما للفاعل والمفعول ، ومغتاب ....
- التغيير الدلالي وانتقال الدلالة.
- عوامل التأثير باللغات المجاورة كالاقتراض.
- التغييرات الصوتية في بع"ض الألفاظ .

والذي نستفيده من دراسة هذا الموضوع - العلاقات الدلالية - هو أنّ اختلاف اللغويين فيه عائد إلى زاوية النظر التي نظر منها كلُّ فريق إلى الموضوع ؛ فالذين نظروا إليه من الواقع اللغوي وجدوه حقيقة لغوية لا محيد من الاعتراف بها ، والذين نظروا إليه من الوجهة المنطقية النظرية ، لم يجدوا في المنطق ما يوجب اختلاف الدوال على المدلول الواحد أو اجتماع المدلولات المتعددة في الدال الواحد.

## المحاضرة التاسعة: القاموسية (صناعة المعجم)

تمهيد:

للقواميس أهمية كبيرة في مختلف اللغات فهي " الحجر الأساس للتهذيب اللغوي " وهي المرجع المتعمد والمستشار المؤمن عند مختلف مستخدمي اللغة، ولقد تبوّت اللغة العربية قديما منزلة رفيعة في مجال صناعة المعجم، فقد شهد بذلك الباحثون الغربيون قبل غيرهم، يقول هيوود haywood في بحث له تحت عنوان القاموسية العربية: " إن العرب يحتلون مكان الصدارة في مجال المعجم سواء في الزمان أم المكان وبالنسبة للعالم القديم أو الحديث "...ويؤكد المستشرق أوغست فيشر هذه المكانة قائلا: " وإذا استثنينا الصين فلا يوجد شعب يحق له الفخار بوفرة كتب علوم لغته وبشعوره المبكر بحاجته إلى تنسيق مفرداتها بحسب أصول وقواعد غير العرب"، وجدير بالذكر أن إسهام العرب في هذا المجال كان تطبيقيا أكثر منه نظريا.

غير أن هذه المكانة تراجعت في العصر الحديث أمام تقدم القاموسية في اللغات الغربية كالإنجليزية والفرنسية، مما جعل تحديث المعجم العربي والنهوض به مطلبا متجددا منذ أواسط القرن التاسع عشر حتى وقتنا هذا، وكانت تلبية هذا المطلب في مقدمة أهداف الجماع اللغوية العربية. وسنحاول الوقوف عند عدد من المصطلحات والمفاهيم المحورية في هذا الفن.

**أولا: القاموسية والمعجمية:**

يشيع في اللغات الأجنبية (الفرنسية مثلا) مصطلحا: lexicologie و lexicographie وذلك في مجال الحديث عن دراسة المفردات وترتيبها على نسق معين، وإذا كان مفهوم هذين المصطلحين محددًا إلى حد كبير، فإن مقابلهما العربي على خلاف ذلك، حيث أورد الدكتور أحمد مختار عمر في كتابه صناعة المعجم الحديث لكل واحد منها تسع مقابلات عربية مقترحة وفاته غيرها، وسنكتفي بمقابلين اثنين لكل منها على النحو الآتي:

**- المعجمية ، دراسة الألفاظ (lexicologie)**

وهو مجال نظري يعنى بدراسة المعجم أو المفردات من جميع نواحيها باعتبارها مكونا من مكونات اللغة، ويعرف الدكتور علي القاسمي المعجمية بأنها " دراسة المفردات ومعانيها في لغة واحدة أو عدد

من اللغات، ويهتم علم المفردات من حيث الأساس باشتقاق الألفاظ وأبنيها ودلالاتها المعنوية والإعرابية".... ويعرفها الدكتور عبد العلي الودغيري بأنها: "علم دراسة الألفاظ من جميع نواحيها والبحث في صيغها واشتقاقاتها ومعانيها"

## - القاموسية، صناعة المعجم (lexicographie)

وهو فن عملي "يعنى بيان أصول تأليف الأصناف المختلفة من القواميس وأسسها وتقنياته"، كما يشمل دراسة القواميس ونقدها وتقومها، ويشمل هذا الفن "خطوات أساسية خمس هي: جمع المعلومات والحقائق واختيار المداخل وترتيبها طبقا لنظام معين وكتابة المواد ثم نشر النتائج النهائي" وهو ما يسمى القاموس أو المعجم.

ويذكر كولاس في كتابة اللغة والاقتصاد أن إنجاز المعاجم اليوم أصبح صناعة كبيرة تتطلب استثمارا ماليا معتبرا، فلم يعد المعجم عملا فرديا كما كان فعلى سبيل المثال ذكر أن معجم the Random house يوظف هيئة تحرير من 130 شخصا لفترة كاملة ويساعد هذه الهيئة 1200 استشاري.

## ثانيا: القاموس والمعجم:

يستخدم المصطلحان أعلاه عند غير قليل من الباحثين العرب مقابلين للفظ الأجنبي dictionnaire، ويؤثر البعض أحدهما على الآخر، ويرى فريق ثالث التفريق بينهما بحيث يجعل المعجم مقابلا للفظ الأجنبي lexique الذي يعنى الثروة اللفظية أي مجموع مفردات لغة ما، وهو كما تقدم مكون من مكونات اللغة، في حين يجعل القاموس مقابلا للفظ dictionnaire وهو كتاب يضم عددا محدودا من مفردات اللغة ومن أبسط تعريفاته تعريف ري دي بوف بأنه: "لائحة من الكلمات مرتبة ومشفوعة بنص يقدم عنها جملة من المعلومات".

ويتضح من خلال هذا التعريف أن المكونات الأساسية للقاموس هي:

1. لائحة من الكلمات تمثل كليا أو جزئيا لغة ما، وتدعى المدونة، أو البنية الكبرى.

2. الترتيب: وهو ركن أساسي به يكتسب القاموس تميزه باعتباره كتاب استرشاد، ويمكن التمييز في

القاموس مستويات ثلاثة من الترتيب هي:

- ترتيب الجذور ويسمى الترتيب الخارجي .
- ترتيب الفروع ويسمى الترتيب الداخلي .
- ترتيب المعلومات والشروح .

3. المعلومات والشروح ويطلق عليها توسعا التعريف (وسنعود إليه لاحقا).  
والقواميس أنواع شتى وقد ذكر د. مختار عمر أسسا عشرة لتنوع القواميس هي:

1. نقطة الانطلاق (الألفاظ والمعاني).

2. طريقة الترتيب.

3. العموم والخصوص.

4. عدد اللغات.

5. أعمار المستعملين.

6. الفترة الزمنية.

7. الهدف (وصفي . معياري).

8. حجم المعجم.

9. نوع المستعمل.

10. شكل المعجم.

وكل قاموس يمكن وصفه بأوصاف عدة من الأوصاف المتقدمة مع اعتبار أن الصفة لا تمنع إلا ضدها، فالقاموس كما يقول إمبس " نتاج مجموعة من الاختيارات من بين تركيبات عديدة ممكنة، وهذه الاختيارات محكومة بالأهداف التي يحددها المؤلفون وهي مرتبطة بتصور كامل عن الكتاب الذي يريدون إنتاجه".

ثالثا. الوحدة المعجمية، المدخل:

بعد ما يحدد صانع القاموس مصادره ومستنداته المرجعية فإنه سيقوم بوضع قوائم الكلمات المكونة لمدونة قاموسه، فالكلمة هي موضوع القاموس، ونظرا لما يلف هذا المصطلح، وما يقابله في

اللغات الأخرى، من لبس وغموض فقد ارتأى الدارسون استبداله بمصطلح الوحدة المعجمية أو اللكسيم، ويشمل:

- الألفاظ المفردة (مورفيم حر).

- الألفاظ المركبة بأنواعها (مورفيم حر + مورفيم مقيد، مورفيمين حرين أو أكثر كالكلمات المنحوتة).

- التعبيرات السياقية وهي تجمع من الكلمات يملك معنى حرفيا وآخر غير حرفي ، ويمكن تعويضه غالبا بكلمة واحدة .

هذه الوحدات هي التي تمثل مدونة القاموس أي لغته المشروحة ونظرا للطبيعة الاستشارية للقاموس، كما تقدم، فإن قراءته تبدأ من اللفظ موضع الإشكال أو التساؤل، ومن هنا درج القاموسيون على إطلاق لفظ مدخل على كل وحدة معجمية ، وتتخذ المداخل أوضاعا متعددة تختلف باختلاف اللغات وباختلاف التقاليد القاموسية.

#### رابعا: المعنى والتعريف:

يقدم صانع القاموس عند مداخله عددا من المعلومات والشروح تختلف وتتنوع بحسب نوع القاموس وهدفه وجمهوره إلخ، ويمكن تقسيم هذه المعلومات إجمالا إلى ثلاثة أقسام:

1. معلومات عن الدال (اللفظ): (صوتية، صرفية، نحوية، تأثيلية..).

2. معلومات عن المدلول (الجوانب الدلالية، اللغوية والموسوعية...).

3. الشواهد والإيضاحات.

ويعتبر بيان المعنى أحد أهم أهداف القاموس فهو في تصور السواد الأعظم غايته وهدفه، ولكن الوصول إلى المعنى أمر ليس باليسير إذ تقف دونه صعوبات لعل في مقدمتها تعريف المعنى نفسه ورسم حدوده، ومنها أن القاموس يصف كلمة أو وحدة معجمية مستقلة واللغة كل مجموع ولا ينبغي كما يقول ماتورى "أن ننخدع بالفصل الذي يحدث بين الكلمات أثناء الكتابة"، ثم إن المعنى أنواع ومستويات فعن أيها سنتحدث؟ وهو كذلك متغير تبعا للزمان والمكان والواسطة والمجال...

وعلى العموم فإن معنى الوحدة المعجمية هو تلك الصورة الذهنية التي تستدعيها عند مستعملي تلك اللغة وهذه الصورة مركبة من مصادر شتى بعضها معجمي يعود إلى المعنى أو المعاني الأصلية

للمادة، وبعضها صرفي يعود إلى الصيغة وبعضها سياقي يعود إلى ربط اللفظ بمصاحبه... الخ، ونظرا لأن القاموس كتاب يمثل المجموعة اللغوية عموما فلا ينبغي أن يورد من المعاني إلا ما حقق مستوى مقبولا من الانتشار والتداول، أي أنه لا مجال في الاستخدامات الشخصية الضيقة. ويطلق الجزء المخصص لبيان المعنى في القاموس التعريف

التعريف:

لا يتسع المقام للحديث عن صلة التعريف القاموسي بتصورات أخرى في مقدمتها التصور المنطقي والفلسفي، فالتعريف القاموسي معادل لغوي للوحدة المعجمية يحدد خصائصها ومميزاتها ويرسم ما تحيل إليه في الاستخدام، وغايته أن يتمكن مستخدم القاموس من فهم اللفظ ومن ثم استخدامه استخداما صحيحا.

والسؤال المطروح في هذا المقام هل هناك خطة ثابتة تمكنا من تعريف جيد كفيلا بتحقيق الهدف المذكور للإجابة عن هذا السؤال يقول الدكتور الودغيري: " إن التعريف في قاموس اللغة ليست له قاعدة مطردة أو ملزمة... فكل تعريف يؤدي لتوضيح المعنى على الوجه المطلوب هو تعريف جيد".

يستخدم القاموسيون أنواعا من التعريف من أشهرها: التعريف بالعبارة الشارحة، التعريف بالمرادف، التعريف بالمقابل، التعريف الاشتقاقي، التعريف الإحالي، التعريف بالمثل... ومع فقد ذكروا صعوبة تعريف بعض الألفاظ ومنها:

1. الألفاظ السهلة والمألوفة (ضرب... ) ويفسر هذا قول القدماء معروف في شرح عدد غير قليل من الألفاظ.

2. الألفاظ التي تحيل إلى تصورات تجريدية كالحب والكراهية والعدل والصدق..

ويقدم القاموسيون عددا من التوجيهات في كتابة التعريف منها:

1. الاختصار والإيجاز.

2. السهولة والوضوح (نسبة عدد الألفاظ المستخدمة في لغة الشرح حوالي 1 إلى 3 من المدونة أو أقل يذكر د. أحمد مختار عمر أن معجم longman استخدم مفردات لا تزيد على 1000 لشرح 55000 كلمة.

3. تجنب الدور والإحالة إلى مجهول.

4. مراعاة نوع اللفظ (الاسم الوصف الفعل ..).

5. التركيز في الماديات على الشكل والوظيفة.